



سلسلة إصدارات المركز ٢

الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ وَعَمَلٌ

eBooklet

الفِكرَةُ وَالْإِعْدَادُ
مِنْ كَرَامَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ

الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ وَعِلْمٌ

الفِكرَةُ والإِعْدَادُ
مِنْ كَرَامَتِهَا لِإِشْرَافِ التَّائِيِبِ التَّوَّابِ

کتاب _____ القرآن تدبر وعمل،
تالیف _____ مرکز المنہاج للإشراف والتدريب التربوي - ط ۳ - الرياض
ناشر _____ الہدیٰ پبلی کیشنز، اسلام آباد
ایڈیشن _____ اول
تعداد _____ 3000
تاریخ اشاعت _____ مئی 2016ء شعبان 1437ھ
قیمت _____

ملنے کے پتے

7-AK Brohi Road, H-11/4, Islamabad, Pakistan
فون: +92-51-4866130-1, +92-51-4866150-1 +92-51-4866125-9
alhudapublications.org@gmail.com

اسلام آباد

Plot # 8c, Nishat Lane # 6, Nishat Commercial Area,
Khayaban-e-Nishat, Phase 6, DHA, Karachi
فون: +92-21-35844041-2
salesoffice.khi@gmail.com

کراچی

PO Box 2256 Keller TX 76244
فون: +1-817-285-9450 +1-480-234-8918
www.alhudaonlinebooks.com

امریکہ

5671 McAdam Rd ON L4Z IN9 Mississauga Canada
فون: +1-905-624-2030 +1-647-869-6679
www.alhudainstitute.ca

کینیڈا

14 Wangey Road, Chadwell Heath Essex RM6 4AJ
London U.K.
فون: +44-20-8599-5277 +44-78-8979-0369
alhudaproducts.uk@gmail.com

برطانیہ



© مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي

القرآن تدبر وعمل. / مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي - ط٣ - الرياض،

١٤٣٧ هـ

٦١٦ ص؛ ٢٩ × ٢١ سم

ردمك: ٤ - ١ - ٩٠٧٤٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - مباحث عامة أ - العنوان

ديوي: ٢٢٩ ١٤٣٧/٤٠٢٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٤٠٢٨

ردمك: ٤ - ١ - ٩٠٧٤٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

لمركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي بالرياض

وعلى من أراد طباعته وتوزيعه لوجه الله الحصول على إذن كتابي من مركز المنهاج

الطبعة الثالثة

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف: ٢٠١]، أكمل نعمه على عباده بإنزال كتابه وحفظه وتيسيره، فلا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه سبحانه، والصلاة والسلام على خير من تعلم القرآن الكريم وعلمه وعمل به؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن من أراد الارتقاء في منازل العبودية والقرب من ربه يلزمه لتحقيق ذلك تحقيق المراد من إنزال القرآن الكريم، واتباع السنة النبوية الصحيحة، وهذا يحصل بفهمها والعمل بها على وفق سنة النبي ﷺ؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

وإسهاماً من مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي بالرياض في نهضة الأمة ومساعدتها على تحقيق المراد من إنزال القرآن الكريم أجرى دراسة لتوضيح مراتب أخذ القرآن الكريم الخمس؛ وهي:

١ - الاستماع؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٢ - التلاوة؛ قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١].

٣ - الحفظ؛ قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

٤ - التدبر؛ قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩].

٥ - العمل؛ قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر: ١٨].

ولئن كان إقبال المسلمين على كتاب ربهم - سماعاً وتلاوة وحفظاً - مشهوداً وظاهراً، وبخاصة من قبل المتتبعين لحلق تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه؛ حيث حققت تلك الحلقات نجاحاً كبيراً وانتشاراً واسعاً على مستوى الأمة؛ إلا أن هذا النجاح ظل محصوراً في رتب: الاستماع، والتلاوة، والحفظ؛ دون التدبر والعمل.

وبحسب الدراسة فإن من أسباب ذلك: عدم وجود منهج تدريبي لرتبتي: التدبر، والعمل؛ يقتضي أثر الصحابة رضوان الله عليهم وطريقتهم في أخذ القرآن الكريم؛ كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن» [تفسير الطبري: ١/ ٤٤]، وصحح إسناده أحمد شاكر.

ولأجل ذلك نشأت فكرة إعداد منهج يعين على تيسير تدبر القرآن الكريم والعمل به، ويخاطب مختلف الراغبين والحريصين على ذلك، فكان هذا المنهج الذي نضعه بين يديك أخي القارئ الكريم؛ سائلين الله تعالى أن ينفع به الكاتب والقارئ والمعلم والمتعلم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وحجة لمن قام على إعداد العمل به.

(القرآن: تدبر وعمل): هو منهج متكامل محكم ومتخصص في التدريب على تدبر القرآن الكريم والعمل به وفق منهج أهل السنة والجماعة.

مكونات المنهج: قسّمنا المصحف إلى (٦٠٤) وحدات دراسية؛ كل وحدة منها مكونة من وجه من أوجه المصحف الشريف - وفق طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية - مضافاً إليه أربع فقرات رئيسة هي:

١ - **الوقفات التدبرية:** سبع وقفات تدبرية اعتنت بمقاصد الآيات (الإيمانية، والتربوية وغيرها) استخرجناها من ستة عشر كتاباً من أمهات كتب التفسير المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة، والتزمنا فيها بنص كلام المفسر إلا إن وُجد خطأ في بعض الألفاظ من حيث الطباعة أو اللغة والإعراب ولا يحتمل الصحة بأي وجه، فحينها نصحح الكلمة ونضعها بين معكوفين هكذا []. وذكرنا في آخر كل وقفة مرجعها؛ معتمدين في ذلك ذكر اسم المفسر بدلا من اسم الكتاب، ثم رقم الجزء والصفحة وفق الطبعة المعتمدة في المشروع.

وقد بلغ مجموع وقفات المنهج (٤٢٢٨) وقفة جرى اختيارها من بين نحو (١٥٠٠٠) وقفة تمثل أرشيف المشروع. والتزمنا ألا يزيد عدد الوقفات في الآية الواحدة أو جزء منها عن ثلاث وقفات، كما التزمنا ألا ننقل عن مفسر واحد أكثر من ثلاث وقفات في الوجه الواحد.

ثم وضعنا على الوقفة سؤالاً يساعد المتدرب على تحصيل ملكة التدبر، ويستطيع الإجابة عليه من الوقفة نفسها دون الحاجة إلى الرجوع إلى مراجع أخرى.

٢ - **جدول معاني الكلمات:** وفيه معاني بعض الكلمات الغريبة في وجه المصحف، مأخوذة من كتاب «السراج في غريب القرآن» لفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضير.

٣ - **العمل بالآيات:** من أجل تدريب القارئ على رتبة العمل بالقرآن الكريم اقترحنا ثلاثة أعمال تطبيقية مقيسة مستنبطة من آيات الوجه، ووضعنا أمام كل عمل نص الآية التي استنبط منها.

٤ - **التوجيهات:** ذكرنا ثلاثة توجيهات عامة مستقاة من آيات الوجه - تربوية أو عقدية أو فقهية... إلخ - وأمام كل توجيه نص الآية التي استنبط منها التوجيه.

المصادر والمراجع من كتب التفسير التي اعتمدناها في استخراج الوقفات التدبرية:

- ١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ت: ٣١٠ هـ. طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٢ - معالم التنزيل للبغوي ت: ٥١٦. تحقيق د. عثمان ضميرية وآخرون، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣ هـ.
- ٣ - المحرر الوجيز لابن عطية ت: ٥٤٢. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- ٤ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ت: ٦٥٦. تحقيق د. عبد الله التركي وفريقه العلمي، طبعة دار الرسالة، بيروت، ١٤٢٧ هـ.
- ٥ - الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير ت: ٧٢٨. جمع وتحقيق إياد القيسي، طبعة دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
- ٦ - التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ت: ٧٤١. تحقيق محمد سالم هاشم، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٧ - بدائع التفسير لابن القيم ت: ٧٥١. تحقيق صالح الشامي ويسري السيد، طبعة دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٧ هـ.

- ٨- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت: ٧٧٤. طبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط ٥، ١٤١٧ هـ
- ٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ت: ٨٨٥. ت. عبد الرزاق المهدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ
- ١٠- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ت: ١٢٥٥، طبعة دار الفكر، بيروت
- ١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ت: ١٢٧٠. طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
- ١٣- تيسير الكريم الرحمن للسعدي ت: ١٣٧٦. تحقيق عبد الرحمن اللويحق، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، ط ٣، ١٤٢٢ هـ
- ١٤- أضواء البيان لمحمد الأمين الشنقيطي ت: ١٣٩٣. طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ
- ١٥- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ت: ١٣٩٤. طبعة الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م
- ١٦- أيسر التفاسير لأبي بكر جابر الجزائري. طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٥، ١٤٢٤ هـ

أهداف المشروع:

- ١- إحياء رتبة التدبر لكتاب الله.
- ٢- إحياء رتبة العمل بكتاب الله.
- ٣- تقديم منهج علمي مُحْكَم لمادة «التدبر والعمل بالقرآن الكريم» لتطبيقه في المدارس والمعاهد والكلية.
- ٤- الإسهام في إيجاد حلقات نموذجية خاصة بتدبر كتاب الله والعمل به.
- ٥- مساعدة المتعبدين بالقرآن الكريم لتحقيق مراتبه الخمس.
- ٦- توضيح الغاية من تدبر كتاب الله وهي العمل به.
- ٧- المساعدة على ترسيخ الحفظ وضبط المتشابه من الآيات.

طرق مقترحة للاستفادة من المنهج:

الطريقة الأولى: الاستفادة الفردية:

- **الوقفات:** يُجيب القارئ عن أسئلة الوقفات وحده، ويفضل أن يتدارس هذه الإجابات في وقت لاحق مع غيره.
- **الأعمال:** يختار القارئ ما يناسبه من الأعمال المقترحة في الصفحة ويطبقها قبل انتقاله إلى الصفحة التالية.
- **التوجيهات:** لتنوع أساليب تحصيل الملكة التدبرية يقترح قراءة التوجيهات في كل صفحة.

الطريقة الثانية: الاستفادة الجماعية:

- وهي طريقة مقترحة للجهات التعليمية: مثل: دور التحفيظ وحلقاته، المدارس، المعاهد، الجامعات، حلقات المدارس.
- **الوقفات:** يُجيب القارئ عن أسئلة الوقفات ثم يعرضها على المشرف في الجلسة نفسها أو في الجلسة التالية لتقويمها.
- **الأعمال:** يختار القارئ عملاً واحداً على الأقل يطبقه قبل الجلسة القادمة.
- **التوجيهات:** يقوم المشرف بمدارسة التوجيهات مع الدارسين.
- ملحوظة: يقترح في المؤسسات التعليمية تقويم الدارسين ووضع درجات لذلك.

هذا، ونشير إلى أنه يوجد بالموقع الإلكتروني الدليل الإرشادي للاستفادة من مشروع: (القرآن تدبر وعمل).

- جمعُ المادة العلمية والصياغة الأولية: نخبة من المشايخ الفضلاء المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه تحت إدارة شركة الخبرات الذكية، وهم:
 - ١- د. حمد بن عبد الله الجمعان. (إشراف تربوي)
 - ٢- د. أبو بكر محمد فوزي .
 - ٣- د. أحمد بن صالح النقيب .
 - ٤- د. عبد الرحمن السيد جويل .
 - ٥- د. محمد منقذ عمر فاروق .
 - ٦- د. محمود علي البعداني .
 - ٧- د. موسى سليمان .
 - ٨- د. وائل عبد القادر حجلاني .
 - ٩- د. يوسف بن أحمد خليفة .
- الإعداد والصياغة النهائية: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- الإشراف العلمي والمتابعة: خالد بن صالح السلامة: المشرف العام على مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- التدقيق والمراجعة العلمية: ١- محمد بن سليمان المقدي: نائب المشرف العام على مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- ٢- بهاء الدين عقيل: عضو اللجنة العلمية بمركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
- التحكيم: هذا المنهج مُحَكَّم من قبل نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه؛ وهم:
 ١. أ.د مصطفى بن محمد مسلم: أستاذ الدراسات العليا سابقاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الشارقة.
 ٢. د. محمد بن عبد العزيز الخضير: عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود في قسم القرآن وعلومه.
 ٣. د. محمد بن عبد الله الربيع: عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم في قسم القرآن وعلومه.
- تمويل إعداد المادة العلمية: وقف الشيخين سعد وعبد العزيز الموسى رحمهما الله، وجعله في موازين حسناتهما.
- موقع القرآن تدبر وعمل: www.altadabbur.com
- وجزى الله خيرًا كل من أسهم في خدمة هذا المشروع بعمل أو مشورة أو تمويل، أو قام بتطبيقه أو نشره في الأمة.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المشرف العام

خالد بن صالح السلامة

سورة النبا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ٥ اَلَمْ تَجْعَلِ الْاَرْضَ مَهْدًا ٦
وَالْجِبَالَ اَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْتَ كُرْسًى زَوَاجًا ٨ وَجَعَلْتَ نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْتَ الْيَلَّ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْتَ النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلظَّالِمِينَ
مَعَابًا ٢٢ لَيْسَ فِيهَا آحْقَابًا ٢٣ لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤
إِلَّا الَّحِيمَ وَالْعَسَاقَا ٢٥ جَرَاءَ وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩ فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سُبَاتًا	رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ، وَقَطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ.
سِرَاجًا وَهَّاجًا	مِصْبَاحًا وَقَادًا، مُضِيًّا.
الْمُعْصِرَاتِ	السُّحُبِ الْمُطْرَةِ.
ثَجَّاجًا	مُنْصَبًّا بِكَثْرَةِ.
وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا	بَسَاتِينَ مُلْتَفَّةً أَشْجَارُهَا.
مِيقَاتًا	وَقْتًا، وَمِيعَادًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ.
مِرْصَادًا	تَرَصُّدَ أَهْلِهَا، وَتَرْقُبُهُمْ.
آحْقَابًا	دُحُورًا لَا تَنْقُطُ.
وَعَسَاقًا	صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ.
وَفَاقًا	عَادِلًا، مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ.

العمل بالآيات

١. تم الليلة مبكراً ثم اذكر فائدتين وجدتهما من التذكير بالنوم، ﴿وَجَعَلْنَا الْيَلَّ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١﴾.
٢. استعد بالله من عذاب جهنم ثلاثاً، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١﴾.
٣. تذكر ذنباً عملته ثم استغفر الله، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩﴾.

التوجيهات

١. لله تعالى على خلقه نعم كثيرة موجبة مزيد شكره، ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْاَرْضَ مَهْدًا ٦ وَالْجِبَالَ اَوْتَادًا ٧﴾.
٢. لا يزال عند أهل النار أمل أن يصلهم شيء من برد الجنة وشرابها حتى يسمعوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ فِيهَا آحْقَابًا ٢٣﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤.
٣. عدم الإيمان بالحساب أو الغفلة عنه سبب لتكاثر السيئات، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩﴾.

الوقفات التحذيرية

١ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢﴾

ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا، وبَيَّنَّه فقال: (عن النبا العظيم). فأورده سبحانه أولاً على طريقة الاستفهام مبهما لتتوجه إليه أذهانهم، وتلفتت إليه أفهامهم، ثم بيَّنه بما يفيد تعظيمه وتضخيمه، كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون؟ هل أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: (عن النبا العظيم). الشوكاني: ٣٦٣/٥.

السؤال: لماذا جاء الاستفهام في بداية السورة؟

الجواب:

٢ ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣﴾

وجيء بالجملة الاسمية في صلة الموصول دون أن يقول: «الذي يختلفون فيه» أو نحو ذلك؛ لتفيد الجملة الاسمية أن الاختلاف في أمر هذا النبا متمكن منهم ودائم فيهم؛ لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات ابن عاشور: ١١/٣٠.

السؤال: ما فائدة وقوع صلة الموصول جملة اسمية، وليس جملة فعلية؟

الجواب:

٣ ﴿اَلَمْ تَجْعَلِ الْاَرْضَ مَهْدًا ٦ وَالْجِبَالَ اَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْتَ كُرْسًى زَوَاجًا ٨ وَجَعَلْتَ نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩ وَجَعَلْتَ الْيَلَّ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْتَ النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٤﴾

وانما ذكر الله تعالى هنا هذه المخلوقات على جهة التوقيف ليقوم الحجة على الكفار فيما أنكروه من البعث؛ كأنه يقول: إن الإله الذي قدر على خلقه هذه المخلوقات العظام قادر على إحياء الناس بعد موتهم. ابن جزي: ٢٥٤١/١.

السؤال: ذكر الله المخلوقات في هذه الآيات لعل، اذكرها.

الجواب:

٤ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩﴾

أي راحة لكم، وقطعاً لأشغالكم، التي متى تمادت بكم أضرت بأبدانكم، فجعل الله الليل والنوم يغشى الناس لتقطع حركاتهم الضارة، وتحصل راحتهم النافعة. السعدي: ٩٠٦.

السؤال: ما وجه كون النوم نعمة يمتن الله بها على عباده؟

الجواب:

٥ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١﴾

يعني: أنه لا يدخل أحد الجنة حتى يجتاز بالنار، فإن كان معه جواز نجا، وإلا احتبس. ابن كثير: ٤٦٤/٤.

السؤال: ما الذي يفهم من كون جهنم مرصداً؟

الجواب:

٦ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩﴾

كل شيء من قليل وكثير (أخصيناه كتاباً) أي: كتبناه في اللوح المحفوظ فلا يخشى المجرمون أننا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضيع من أعمالهم شيء، أو ينسى منها مثقال ذرة. السعدي: ٩٠٧.

السؤال: ما الحكمة من كتابة أعمال العباد؟

الجواب:

٧ ﴿فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠﴾

عن عبد الله بن عمرو، قال: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً)؛ قال: فهم في مزيد من العذاب أبداً. الطبري: ١٦٩/٢٤.

السؤال: ما أشد آية في القرآن على أهل النار؟ ولماذا؟

الجواب:

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

١ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾

قوله: (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) كقوله: (لا لغو فيها ولا تأثيم) (الطور: ٢٣)؛ أي: ليس فيها كلام لاغ عارٍ عن الفائدة، ولا إثم كذب، بل هي دار السلام، وكل ما فيها سالم من النقص. ابن كثير: ٤/٤٦٥.

السؤال: ذكرت الآية نوعاً من النعيم المعنوي في الجنة، وضحه.

الجواب:

٢ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾

فلما أحاط بأهل جهنم أشد الأذى بجميع حواسهم؛ من جراء حرق النار وسقيهم الحميم والفساق؛ لينال العذاب بواطنهم كما نال ظاهر أجسادهم، كذلك نفي عن أهل الجنة أقل الأذى؛ وهو أذى سماع ما يكرهه الناس؛ فإن ذلك أقل الأذى. ابن عاشور: ٣٠/٤٦٠.

السؤال: ما مناسبة نفي سماع اللغو والكذاب عن أهل الجنة لما قبلها من آيات السورة الكريمة؟

الجواب:

٣ ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَبًّا﴾

الكافر يقول ذلك يوم القيامة؛ حين لا تقبل توبته، ولا تنفع حسنة، وأما من يقول ذلك في الدنيا فهذا يقوله في دار العمل على وجه الخشية لله؛ فيثاب على خوفه من الله؛ وقد قالت مريم: (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً) ولم يكن هذا كتمني الموت يوم القيامة. ابن تيمية: ٤٥٦/٦.

السؤال: ما الفرق بين الندم على المعصية في الدنيا والندم عليها في الآخرة؟

الجواب:

٤ ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَبًّا﴾

عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أن الله تعالى يقتص يوم البعث للبهائم؛ بعضها من بعض، ثم يقول لها: كوني تراباً، فتكون؛ فيتمنى الكافر مثل ذلك، فقد علم أن ذلك اليوم في غاية العظمة، وأنه لا بد من كونه. البقاعي: ٢١/٢١٦.

السؤال: متى يتمنى الكافر أن يكون تراباً؟ ولماذا يتمنى ذلك؟

الجواب:

٥ ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾

قال بعض السلف: إن الملائكة يسلمون أرواح المؤمنين سلاً رقيقاً، ثم يتركونها حتى تستريح رويداً ثم يستخرجونها برفق ولطف؛ كالذي يسبح في الماء؛ فإنه يتحرك برفق لئلا يغرق؛ فهم يرفقون في ذلك الاستخراج لئلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة. الألويسي: ٣٠/٢٣.

السؤال: بين كيف تقبض الملائكة أرواح المؤمنين، ولماذا؟

الجواب:

٦ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَصْبَرُوا خِشَعَةً﴾

(أبصارها خاشعة): كناية عن الذل والخوف. ابن جزي: ١/٢٥٥٥.

السؤال: على ماذا يدل وصف الأبصار بالخشوع في هذه الآية؟

الجواب:

٧ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

وهذا تسلية للنبي؛ أي: إن فرعون كان أقوى من كفار عصرك ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. القرطبي: ٢٢/٥٣.

السؤال: لماذا قص الله على نبيه قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون؟

الجواب:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَّثَ أَخِي وَأَعْتَبَ ۝ وَكَوَّعِبَ أُرْبَابًا ۝ وَكَاسَا دِهَاقًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ۝ جَزَاءُ مَن رَّبَّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَابًا ۝ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَبًّا ۝

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّيِّدَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّيِّدَاتِ سَبْحًا ۝ فَالْمُرَبَّرَاتِ امْرَأًا ۝ يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّجِفَةُ ۝ تَتَّبِعُنَّ الرِّادَّةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَصْبَرُوا خِشَعَةً ۝ يَقُولُونَ أَلَمْ نَكُنْ لَّكُم مِّن دُونِ الْخَالِقِينَ ۝ لَوْ كُنَّا عَظَمَاءَ نَجْمَةٍ ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذْ كُنَّا كَاسِرَةً ۝ فَانْمَاحِي رَجْرَجًا وَحِدَةً ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْأَوْدِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مَفَازًا	فَوْزًا بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، أَوْ مَكَانًا يَفُوزُونَ بِهِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.
وَكَوَّعِبَ	حَدِيثَاتِ السِّنِّ، نَوَاهِد.
دِهَاقًا	مَمْلُوءَةً حَمْرًا.
مَابًا	مَرَجَعًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
وَالنَّاشِيطَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ تَسْلُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَفْقٍ.
وَالسَّايِحَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبَحُ فِي نَزْوِلِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَصُغُودِهَا إِلَيْهَا.
فَالسَّايِحَاتِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ؛ لئَلَّا تَسْتَرْقَهُ.
تَتَّبِعُهَا الرَّادَّةُ	تَلْبِيهَا نَفْخَةً أُخْرَى لِلْبَعْثِ.

● العمل بالآيات

١. في يومك عمل ثلاثة أعمال تدل على التقوى؛ كالصوم، ترك المعصية، خوف عقاب الله تعالى واستحياء منه، الصدقة، الإحسان إلى الناس، ادخال السرور على قلب مسلم، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.
٢. استعذ بالله من سوء الخاتمة ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.
٣. سأل الله تعالى حسن الخاتمة عند الموت، وتذكر، ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾.

● التوجيهات

١. فضيلة التقوى وعظم ما أعد الله لأهلها، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.
٢. تعظيم الله تعالى حق تعظيمه، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.
٣. قرب يوم القيامة؛ فكل ما هوأت قريب، ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَبًّا﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التحذيرية

﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكُ﴾

خُتِه على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة، التي هي خيث مجازي في النفس، فيقبل إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.
السؤال: ما فائدة أمر موسى -عليه السلام- لفرعون بالترك في أول دعوته له؟
الجواب:

﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾

وتفريع (فتخشى) على (وأهديك) إشارة إلى أن خشية الله لا تكون إلا بالمعرفة؛ قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [فاطر: ٢٨] أي: العلماء به؛ أي: يخشاه خشية كاملة لا خطأ فيها ولا تقصير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.
السؤال: لماذا جاءت الخشية بعد الهداية في الآية الكريمة؟
الجواب:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾

فإن من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات والعبر، فإذا رأى عقوبة فرعون عرف أن كل من تكبر وعصى وبارز الملك الأعلى عاقبه في الدنيا والآخرة، وأما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل آية لم يؤمن بها. السعدي: ٩٠٩.
السؤال: من الذي ينتفع بالعظات القرآنية ومن لا ينتفع؟
الجواب:

﴿عَالِمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءِ بَنَاهَا﴾

بعد ذلك دحها ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ والجبال أرسها ﴿ثُمَّ لَکُّرًا فَتَمِکُّرًا﴾ يقول تعالى مبيناً دليلاً واضحاً لمنكري البعث ومستعدي إعادة الله للأجساد: (أنتم) أيها البشر (أشد خلقاً أم السماء) ... فالذي خلق السماوات العظام وما فيها من الأنوار والأجرام، والأرض الكثيفة الغبراء وما فيها من ضروريات الخلق ومنافعهم لا بد أن يبعث الخلق المكلفين، فيجازيهم على أعمالهم، فمن أحسن فله الحسن، ومن أساء فلا يلومن إلا نفسه؛ ولهذا ذكر بعد هذا قيام الساعة ثم الجزاء. السعدي: ٩٠٩.
السؤال: على ماذا تدل هذه الآيات العظام التي ذكرها سبحانه وتعالى؟ ولماذا أعقب بذكر الجزاء بعد ذكر هذه الآيات؟
الجواب:

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِیْمُ لِمَن يَرَى﴾

الظاهر أن تبرز لكل راء؛ فأما المؤمن فيعرف برويتها قدر نعمة الله عليه بالسلامة منها، وأما الكافر فيزداد غماً إلى غمه وحسرة إلى حسرته. الشوكاني: ٣٨٠/٥.
السؤال: هل تبرز الجحيم للمؤمنين والكفار أو للكفار فقط؟ ولماذا؟
الجواب:

﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

وأصل الهوى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوة، وسُمي بذلك على ما قال الراغب: لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل واهية، وفي الآخرة إلى الهاوية؛ ولذلك مدح مخالفه. قال بعض الحكماء: إذا أردت الصواب فانظر هواك فخالفه. وقال الفضيل: أفضل الأعمال مخالفة الهوى. الألويسي: ٣٦/٣.
السؤال: لماذا سُمي الهوى بذلك؟
الجواب:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا﴾

أي: إنما بعثت لتنذر بها، وليس عليك الإخبار بوقتها؛ وخص الإنذار بـ(من يخشاها)؛ لأنه هو الذي ينفعه الإنذار. ابن جزى: ٥٣٥/٢.
السؤال: من الذي ينفعه الإنذار؟
الجواب:

سورة (النازعات) الجزء (٣٠) صفحة (٥٨٤)

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكُ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ذُبُرَ يُسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَخَسِرَ فَتَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ عَالِمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءِ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣٠﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَّكُمُ وَلَا تَنصَحُكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٤﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِیْمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٦﴾ وَفَاءَ ثَرِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴿٣٧﴾ فَإِنَّ الْجَحِیْمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣٩﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤٠﴾ يَسْكُنُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّامٌ مَُّرَسَّاهَا ﴿٤١﴾ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرُنَهَا ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَمَنِّهًا ﴿٤٣﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا ﴿٤٤﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوُّهَا لِزَيْنُومًا لَا غَنَیَّةَ أَوْضَحَهَا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَرَكَى	تَتَطَهَّرُ مِنَ الْكُفْرِ، وَتَتَخَلَّى بِالْإِيمَانِ.
وَأَهْدِيكَ	أُرْشِدُكَ.
نَكَالٌ	عُقُوبَةٌ.
رَفَعَ سَمَكَهَا	أَعْلَى سَفَفَهَا.
وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا	أَظْلَمَ لَيْلَهَا بِغُرُوبِ شَمْسِهَا.
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أَبْرَزَ نَهَارَهَا بِشُرُوقِ شَمْسِهَا.
دَحَاهَا	بَسَطَهَا، وَأَوْدَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا.
الطَّامَةُ	الْقِيَامَةُ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.
وَبُرِّزَتِ	أُظْهِرَتْ إِظْهَارًا بَيِّنًا.
أَيَّامٌ مَُّرَسَّاهَا	مَتَى وَقْتُ حُلُولِهَا؟
غَنَیَّةٌ	مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

العمل بالآيات

- دعوة غير مسلم إلى الإسلام بأسلوب حكيم، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكُ﴾.
- أعمل عملاً صالحاً تتمنى أن تتذكره يوم القيامة، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.
- حاسب نفسك قبل النوم، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.

التوجيهات

- حسن الأسلوب ولينه في الدعوة، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكُ﴾.
- دعوة أي شخص مهما بلغ طغيانه، ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾.
- عظم منزلة المراقبة، ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

- ﴿١﴾ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يَدْرِيكَ لِمَ لَهُ، بَرِّكَ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرُ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَإِنَّ لَهُ صُفْدًا ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَحْكُمَ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَإِنَّهُ عَنْهُ لِلَّهِ ﴿١﴾

هذه فائدة كبيرة هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين؛ فأقبالك على من جاء بنفسه مقتضراً لذلك منك هو الأليق الواجب، وأما تصديقك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو أهم منه؛ فإنه لا ينبغي لك؛ فإنه ليس عليك أن لا يركى، فلو لم يترك فلست بمحاسب على ما عمله من الشر. فدل هذا على القاعدة: أنه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. السعدي: ٩١١.

السؤال: في الآيات فائدة للداعية في مراعاة الأولويات في دعوته لله؛ وضع ذلك الجواب:

- ﴿ ۲ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ﴾

الممنوع عنه في الحقيقة: الإعراض عن من أسلم، لا الإقبال على غيره والاهتمام بأمره حرصاً على إسلامه. الألبوسي: ٢٤٣/١٥.

السؤال: ما الممنوع في قصة ابن أم مكتوم حينما أقبل على النبي ﷺ يريد الهداية؟
الجواب:

- ۳ ﴿كَلَّا إِنَّمَا تَذَكِّرُهُ﴾ ۱۱ ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ ۱۲ ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ ۱۳ ﴿تَرُفَعُ فِيهِمْ﴾ ۱۴ ﴿وَيَأْتِي سَفَرَهُ﴾ ۱۵ ﴿كَرَامٍ بَرْدٍ﴾

(كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ يَعْنِي: الْقُرْآنَ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كَرَامِ بَرَّةٍ) أَي: خَلَقَهُمْ كَرِيم حَسَن شَرِيف، وَأَخْلَقَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ بَارَةً طَاهِرَةً كَامِلَةً، وَمِنْ هَهُنَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالرَّشَادِ. ابْنُ كَثِيرٍ: ٤/٤٧٢.

السؤال: وصف الله الملائكة الموكلة بصحف القرآن بأوصاف، كيف يستفيد حافظ القرآن وحامله من هذه الأوصاف؟

- ﴿ ٤ ﴾ ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ ﴿ مِنْ نَفْثَةٍ مِنْهُ فَتَقَدَّرَ ۚ ﴾
 أي: من أي شيء خلق الله هذا الكافر فيتكبر؟ أي: اعجبوا لخلقه. (من نطفة) أي:
 من ماء يسير مهين جماد خلقه، فلم يغلط في نفسه؟ قال الحسن: كيف يتكبر من
 خرج من سبيل البول مرتين؟ القرطبي: ٧٩/٢٢.

خرج من سبيل البول مرقين ١٩ القرطبي: ٧٩/٢٢.

السؤال: لماذا لا يحق لابن آدم أن يتكبر؟
الجواب: ..

- ۵ ﴿سَمِيعٌ أَمَانٌ﴾ فَأَقْبِرْهُ

أي أكرمه بالدفن، ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الأرض، السعدي: ٩١١.

السؤال: كيف يكون الإقبار نعمة، يمتن الله بها على عباده؟
الحواب:

- ٦ ﴿مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (١٨) مِنْ نَفْثَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ (٢٠) ثُمَّ أَنَاذَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿﴾
 فقد عرف بهذا أن أول الإنسان نطفة، من ذرة، وآخره جيفة، قدرة، وهو فيما بين ذلك يحمل الذرة،
 فما شرّفه بالعلم إلا الذي أبدعه وصوره، وذلك موجب لأن يشكره لأن يكفره. البقاعي: ٢٦٢/٢١.

الجواب:

- ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ۝

أمر بالاعتبار في الطعام؛ كيف خلقه الله بقدرته، ويسره برحمته، فيجب على العبد طاعته وشكره، ويقبح معصيته والكفر به. ابن جزى: ٥٣٨/٢.

السؤال: ما العبرة التي يستفيد بها العبد عند النظر لمخلوقات الله؟

الحواب:

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَلَائِكَةٍ كَتَبَتْ يَقُومُونَ بِالسَّفَارَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ.	سَفَرَةٌ
مَاءٌ قَلِيلٌ مِهْنٍ؛ وَهُوَ الْمَنِيُّ.	نُطْقَةٌ
خَلَقَهُ أَطْوَارًا.	فَقْدَرَةٌ
أَحْيَاهُ.	أَنْشَرَهُ
عَلَفًا لِلدَّوَابِّ.	وَقَضْبًا
عَظِيمَةَ الْأَشْجَارِ.	عُلبًا
كَلًّا لِلْبَهَائِمِ.	وَأَبًا

❁ العمل بالآيات

١. زُر اليوم معوقًا أو ضعيفًا محاولًا إدخال الأنس على نفسه، ﴿عَسَ وَنُوكَ﴾ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِكُهُ لَعَلَّهُ يَزْزُقَ ﴿٣﴾.
٢. حدد أحد أوقات الإجابة وأكثر من الدعاء بالهداية والمغفرة لأهل بيتك، ﴿يَوْمَ يَغْزَى الزَّهْرُ مِنْ أَجْنِهِ﴾ (٢٤) وَأَتْبَعَهُ وَابِيُّو (٢٥) وَصَحْبُهُ وَبَنِيهِ ﴿٢٦﴾.
٣. اختر واحدًا من أصناف طعامك اليوم وتأمل خلق الله له من بدايته إلى أن وصلك، ثم احمده الله تعالى، ﴿فَلْيُظِرَّ الْأَنْسَ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٧).

التوجيهات

١. بقاء معاقبة الله تعالى لنبيه قتلى قرآنًا هو من أعظم الأدلة على أن القرآن الكريم من عند الله، ﴿عَسَىٰ وَتَوَكَّلْ ۖ ۝١﴾ أَنْ جَاءَ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا بِدْرِكَ أَمَلُهُ يَرْجُ ۖ
٢. شكر الله تعالى على تنويع النعم، ﴿فَأَلْبَسْنَاهَا جَبًّا ۖ ۝١٧﴾ وَعَبَا وَقَضَا ۖ ﴿١٨﴾ وَزَوَّجْنَا وَهَلَا ﴿١٩﴾ وَحَدَائِقِ غُلَا ۖ
٣. الاستعداد ليوم القيامة، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ۖ

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

١ ﴿وَجُودٌ يُؤْمِدُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ١٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ١١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿١٢﴾

أي الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجا فاحشا حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم في الأغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر والبطر؛ فليجمعهم بين الكفر والفجور جمع لهم بين الغبرة والقطرة. البقاعي: ٢٧٣/٢١. السؤال: لماذا جمع للكفرة الضجرة بين الغبرة والقطرة؟

الجواب:

٢ ﴿إِذَا النَّفْسُ كُوتِرَتْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾

هذه الأوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة من الأوصاف التي تنزع لها القلوب، وتشتد من أجلها الكرب، وترتد الفرائص، وتعم المخاوف، وتحت أولي الأبواب للاستعداد لذلك اليوم، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم، السعدي: ٩١٢. السؤال: ما الفائدة العملية التي تستفيد منها من قراءة هذه الآيات؟

الجواب:

٣ ﴿وَإِذَا النَّفْسُ رُوجَتْ﴾

قرن كل صاحب عمل بشكله ونظيره؛ فُقرن بين المتحابين في الله في الجنة، وقرن بين المتحابين في طاعة الشيطان في الجحيم، فالمرء مع من أحب شاء أو أبى. ابن القيم: ٢٥٧/٣. السؤال: محبتك للآخرين لها آثار كبيرة يوم القيامة، وضع ذلك.

الجواب:

٤ ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ ٨﴾ بَأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

إشعار بأنه لا ذنب لها فتقتل بسببه، بل الجرم على قاتلها؛ ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال إليها تبييها ثوابها. الشنقيطي: ٤٣٨/٨. السؤال: الموءدة لا ذنب لها فكيف يوجه إليها السؤال؟

الجواب:

٥ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١١﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ١٢﴾ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿١٣﴾

هذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى، بأنه بعث به هذا الملك الكريم، الموصوف بتلك الصفات الكاملة، والعادة أن الملوك لا ترسل الكريم عليها إلا في أهم المهمات وأشرف الرسائل. السعدي: ٩١٣. السؤال: تدبر منزلة القرآن الكريم عند الله من خلال صفات الملك الذي أوحاه إلى نبيه.

الجواب:

٦ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٤﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ١٥﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

فمن علم هذه الأوصاف للقرآن والرسولين الآتين به؛ الملكي والبشري؛ أحبه وأحبهما، وبالع في التعظيم والإجلال، وأقبل على تلاوته في كل أوقاته، وبالع في السعي في كل ما يأمر به والهرب مما ينهى عنه، ليحصل له الاستقامة ورغبة في مراقبته من أتى به ورؤية من أتى من عنده. البقاعي: ٢٩٤/٢١. السؤال: ما الذي تثمره معرفة أوصاف القرآن وأوصاف من بلغنا إياد؟

الجواب:

٧ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ١٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿١٨﴾

هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون؛ (إن هو إلا ذكر للعالمين* لمن شاء منكم أن يستقيم) أي: من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن؛ فإنه منجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه. ابن كثير: ٤٨١/٤. السؤال: تحاول البشرية اليوم إيجاد طريق سوي ينقذها من تخبطاتها في ظلمات الضلالات والجهل، فما الطريق الوحيد للنجاة والهداية؟

الجواب:

سورنا (عبس، التكويد) الجزء (٣٠) صفحة (٥٨٦)

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ١١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ١٢﴾

سُورَةُ التَّكْوِيْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦﴾ وَإِذَا الْنَفُوسُ رُوجَتْ ٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ ٨﴾ بَأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤﴾ فَلَا أَقِيمُ بِالْجَنِّسِ ١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ١٦﴾ وَالْأَيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ١٧﴾ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَسَ ١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠﴾ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْحُونٍ ٢٢﴾ وَلَقَدْ زَاغُوا أَفْئِدًا فِي الْمُبِينِ ٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ ٢٩﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٣٠﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
قَتَرَةٌ	ذِلَّةٌ، وَظُلْمَةٌ.
انْكَدَرَتْ	تَنَاضَرَتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.
العِشَارُ	النُّوقُ الْحَوَامِلُ.
عُطِّلَتْ	أُهْمِلَتْ، وَتُرِكَتْ.
سُجِّرَتْ	مُلِئَتْ حَتَّى فَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، ثُمَّ اتَّقَدَّتْ نِيرَانًا.
المَوْءِدَةُ	الطِفْلَةُ الْمُدْفُونَةُ حَيَّةً.
كُشِطَتْ	قُلِعَتْ، وَأُزِيلَتْ.
أُزْلِفَتْ	قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا.

● العمل بالآيات

- اعطف على من هو أصغر منك، ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ ٨﴾ بَأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾
- اعمل اليوم عملاً صالحاً تتمنى أن تراه حاضراً أمامك يوم القيامة، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾
- سل الله الاستقامة، ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾

● التوجيهات

- تذكر يوم الحساب واستعد له، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾
- تكریم الله للملائكة يدعو العبد لمحبتهم والإيمان بهم، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾
- النبی لا یعلم الغیب، ومن كان دونه فمن باب أولى، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤﴾

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

١ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
التعبير بالرب مع دلالاته على الإحسان يدل على الانتقام عند الإمعان في الإجماع؛ لأن ذلك شأن الرب، فكان ذلك مانعاً من الاعتراض لمن تأمل. البقاعي: ٣٠٢/٢١.
السؤال: ما دلالة التعبير بالرب في الآية؟
الجواب:

٢ ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْتُبُونَ أَقْوَالَكُمْ وَأَفْعَالَكُمْ ۖ وَيَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
قد أقام الله عليكم ملائكة كراماً يكتبون أقوالكم وأفعالكم، ويعلمون أفعالكم، ... فاللائق بكم أن تكرمهم وتجلوهم وتحترمهم. السعدي: ٩١٤.
السؤال: ما شعورك تجاه الملائكة الذين يسجلون أعمالك؟ وإلى ماذا يدفعك هذا الشعور؟
الجواب:

٣ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾
فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن في دار الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي دار القرار. السعدي: ٩١٤.
السؤال: الطاعة تورث النعيم والسعادة في ثلاث مراحل يمر بها الإنسان، فما هي؟
الجواب:

٤ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾
لا تحسب أن الآية مقصورة على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم؛ أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار؛ فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيم إلا نعيم القلب؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب؟ وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن، وضيق الصدر، وإعراضه عن الله والدار الآخرة، وتعلقه بغير الله، وانقطاعه عن الله؛ بكل واحد منه شعبة؟ وكل من تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب. ابن القيم: ٣٦٧/٣.
السؤال: في أي دار يكون النعيم والجحيم المذكوران في الآية؟
الجواب:

٥ ﴿وَلِلْمُطْغَفِينَ﴾
والقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمطغفين يشعر بشدة خطر هذا العمل، وهو فعلاً خطير لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خللاً في اقتصاده، وبالتالي اختلال في التعامل، وهو فساد كبير. الشنقيطي: ٤٥٤/٨.
السؤال: ما الفائدة في افتتاح هذه السورة بالويل للمطغفين؟
الجواب:

٦ ﴿وَلِلْمُطْغَفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْ وَزَوَّهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
وفي ذلك تنبيه على أن أصل الآفات الخلق السيء، وهو حب الدنيا الموقع في جمع الأموال من غير وجهها؛ ولو بأحسن الوجوه: التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة؛ وهم من يقاربون ملاء الكيل وعدل الوزن ولا يملؤون ولا يعدلون. البقاعي: ٣١١/٢١.
السؤال: ما أصل الآفات وما علاقته بالتطفيف؟
الجواب:

٧ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وفي هذا الإنكار والتعجب، وكلمة الظن، ووصف اليوم بالعظيم، وقيام الناس فيه لله خاضعين، ووصف ذاته برب العالمين؛ بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف. القرطبي: ١٣٦/٢٢.
السؤال: إلى أي حد عظم الله تعالى ذنب التطفيف؟
الجواب:

سورتنا (الانفطار، المططفين) الجزء (٣٠) صفحة (٥٨٧)

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۖ وَإِذَا الْيَحَاوُ
فُجِّرَتْ ۖ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۖ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۖ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا سَاءَ رُكْبَكَ ۖ
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا
كَثِيرِينَ ۖ يَكْتُبُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۖ يَصَاوِنُهَا يَوْمَ الذِّينِ ۖ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ ۖ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۖ

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلْمُطْغَفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ
وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْ وَزَوَّهُمْ يُخْسِرُونَ ۖ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
انْفَطَرَتْ	انْشَقَّتْ.
انْتَثَرَتْ	تَسَاقَطَتْ.
فُجِّرَتْ	امْتَلَأَتْ، وَفَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، وَسَالَتْ مِيَاهُهَا.
بُعْثِرَتْ	قُلِبَتْ بَعِثَ مَنْ كَانَ مَقْبُورًا فِيهَا.
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّأَكَ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَعَصِيَانِهِ؟
فَسَوَّاكَ	جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقِ سَالِمِ الْأَعْضَاءِ.
فَعَدَلَكَ	جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبِ الْأَعْضَاءِ.
لِحَافِظِينَ	لِمَلَائِكَةِ رُقَبَاءَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.
بِغَائِبِينَ	فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَمُوتُونَ.
لِلْمُطْغَفِينَ	الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ.

● العمل بالآيات

١. رُزِ الْقُبُورِ، ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾.
٢. اشكر الله تعالى على حسن خلقتك، ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.
٣. تذكر ذنباً فعلته واستغفر الله منه، ﴿عِلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

● التوجيهات

١. المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاعتراض بكرم الله وحلمه، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.
٢. من نعم الله على الإنسان إحسان خلقته، ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.
٣. كل عمل عمله هو مسجل إما لك أو عليك، ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْتُبُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب؛ قال مجاهد: هو الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه، ثم يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه؛ حتى تغشى الذنوب قلبه... قال بكر بن عبد الله: إن العبد إذا أذنب صار في قلبه كوخزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانياً صار كذلك، ثم إذا كثرت الذنوب صار القلب كالمخل أو كالفربال؛ لا يعي خيراً ولا يثبت فيه صلاح. القرطبي: ١٤٣/٢٢.

السؤال: ما الران؟ وكيف يصل إلى قلب العبد؟
الجواب:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أذنب العبد ذكراً في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها، فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه؛ فذلك الران الذي قال الله: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون). الطبري: ٢٨٦/٢٤.

السؤال: وضع أثر التوبة على الران الذي يصيب القلب.
الجواب:

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته. قال الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يرى في القيامة. الشوكاني: ٤٠٠/٥.

السؤال: لماذا حجب الفجار عن رؤية الله في الآخرة؟
الجواب:

﴿يَحْتَمُهُمْ مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾

(المتنافسون) أي: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى. وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس؛ ومجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل والالحاق بهم من غير إدخال ضرر على غيره. وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة. الألوسي: ٢٨٣/١٥.

السؤال: ما التنافس المحمود المقصود في الآية؟
الجواب:

﴿يَحْتَمُهُمْ مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾

وفي هذه الآية الكريمة لفت لأول السورة: إذا كان أولئك يسعون لجمع المال بالتطفيف فلم الويل يوم القيامة. وإذا كان الأبرار لضي نعيم يوم القيامة، وهذا شرابهم، فهذا هو محل المنافسة، لا في التطفيف من الحب أو أي مكيل أو موزون. الشنقيطي: ٤٦٣/٨.

السؤال: ما المنافسة المحمودة والمذمومة في السورة؟
الجواب:

﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ۖ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُعْرِضُونَ﴾

والتسليم أعلى أشربة الجنة؛ فأخبر سبحانه أن مزاج شراب الأبرار من التسليم، وأن المقربين يشربون منه بلا مزاج... وهذا لأن الجزاء وفاق العمل، فكما خلصت أعمال المقربين كلها لله خلص شرابهم، وكما مزج الأبرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرابهم، فمن أخلص أخلص شرابه، ومن مزج مزج شرابه. ابن القيم: ٢٧٠/٣.

السؤال: لماذا كان شراب المقربين خالصاً من تسنيم، وشراب الأبرار ممزوجاً بغيره؟
الجواب:

﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾

أي: مسرورين مغتبطين؛ وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار: أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد أنهم أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون؛ افتراء على الله، وتجرؤوا على القول عليه بلا علم. السعدي: ٩١٦.

السؤال: بين وجه الإساءة العظيم الذي بينه الله من حال هؤلاء المشركين.
الجواب:

لَيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُتُورِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتٍ ۝ وَمَا يَكْبُتُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا سَطِيرُ الْأُولِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تُكْذِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُ الْمُعْرِضُونَ ۝ إِنَّ الْأَنْبَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرْيَافِ يُنْظَرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَقْنُورٍ ۝ خِتَمُهُمْ مَسْكٌ ۖ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ۝ وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ۖ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُعْرِضُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفَظِينَ ۝

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سِجِّينٌ	سِجْنٌ، وَضِيقٌ.
مَرْقُومٌ	مَكْتُوبٌ كَالرَّقْمِ فِي الثُّوبِ لَا يُمَحَى.
أَسَاطِيرُ	أَبَاطِيلُ.
رَانَ	عَطِيَ.
الْأَرْيَافُ	الْأَسِرَةُ الْمُرِيَّةُ بِالسُّتُورِ، وَالثِّيَابِ.
رَحِيقٍ	خَمْرٍ صَافِيَةٍ.
وَمَزَاجُهُ	خَلْطُهُ.
تَسْنِيمٍ	عَيْنٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ.
يَشْرَبُ بِهَا	يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.

● العمل بالآيات

١. قل: اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.
٢. تصدق بسقاية مسلم، ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَقْنُورٍ﴾.
٣. انظر إلى رجل يبكر في الحضور إلى المسجد وناقسه في ذلك، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾.

● التوجيهات

١. من أعظم العقوبات: الحرمان من النظر إلى الرب تبارك وتعالى في الآخرة، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.
٢. الذنوب هي سبب الران على القلب، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.
٣. من صفات المؤمنين التنافس في الطاعات، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدرية

١ ﴿ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴾

أي: إلى ما يشتهون من الجنان والأنهار والحدود والولدان؛ ليس لهم شغل غير ذلك وما شابهه من المستلذات. وقال الإمام القشيري: أثبت النظر ولم يبين المنظور إليه لاختلافهم: منهم من ينظر إلى قصوره، ومنهم من ينظر إلى حوره، ومنهم، ومنهم، والخواص على دوام الأوقات إلى الله تعالى ينظرون، كما أن الفجار دائماً عن ربهم محجوبون. البقاعي: ٣٢٧/٢١.

السؤال: لماذا أخبر عن نظر المؤمنين في الجنة ولم يتكلم عن المنظور إليه؟
الجواب:

٢ ﴿ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَلْيَقْبِهِ ﴾

حث على الاجتهاد في الإحسان في العمل؛ لأن من أيقن بأنه لا بد له من العرض على الملك أفرغ جهده في العمل بما يحمد عليه عند لقائه. البقاعي: ٣٣٩/٢١.

السؤال: ما الواجب على العبد فعله إذا علم أنه ملاق ربه عز وجل؟
الجواب:

٣ ﴿ وَيَقْلِبْ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾

فإنه كان في الدنيا في أهله مشفقاً من العرض على الله، مغموماً مضروباً، يحاسب نفسه بكرة وعشياً حساباً عسيراً، مع ما هو فيه من نكد الأهل وضيق العيش وشروط المخالفين. البقاعي: ٣٤١/٢١.

السؤال: لماذا جوزي المؤمن بالسور مع أهله في الجنة؟
الجواب:

٤ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْقِي كَيْدَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ﴾

تميز الكفرة بكون الإعطاء من وراء ظهورهم؛ ولعل ذلك لأن مؤتي الكتب لا يتحملون مشاهدة وجوههم؛ لكمال بشاعتها، أو لغاية بغضهم إياهم، أو لأنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. الألوسي: ٨١/٣٠.

السؤال: لماذا يعطى الكافر كتابه من وراء ظهره؟
الجواب:

٥ ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾

أي: فرحاً لا يفكر في العواقب، ولا يخاف مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل. ابن كثير: ٤٩٠/٤.

السؤال: متى يكون الفرح مضموماً؟
الجواب:

٦ ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾

هذا الظن... مما يشعر أن عدم الإيمان بالبعث، أو الشك فيه هو الدافع لكل سوء والمضيق لكل خير، وأن الإيمان باليوم الآخر هو المنطلق لكل خير والممانع لكل شر. والإيمان بالبعث هو منطلق جميع الأعمال الصالحة كما في مستهل المصحف: (هدى للمتقين...).

السؤال: كيف يكون عدم الإيمان بالبعث أو الشك فيه أصل كل شر؟
الجواب:

٧ ﴿ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾

أي: ناظراً له وعالمًا به أبلغ نظر وأكمل علم؛ فتركه مهملًا مع العلم بأعماله مناف للحكمة والعدل والملك، فهو شيء لا يمكن في العقل بوجه. البقاعي: ٣٤٥/٢١.

السؤال: ما دلالة الإخبار بإبصار الله للعبد؟
الجواب:

سورتا (المطففين، الانشقاق) الجزء (٣٠) صفحة (٥٨٩)

قَالُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ١١ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ١٢ هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ٥ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلِّقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوْقِي كَيْدَهُ بِمِيزِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يَحْصِي سَبْحًا بِإِسِيرٍ ٨ وَيَقْلِبْ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْقِي كَيْدَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أَقْسَمُ بِالْإِشْقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤

● معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
تَصَدَّعَتْ، وَتَفَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	انْشَقَّتْ
أَطَاعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا.	وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا
بُسِطَتْ، وَوُسِّعَتْ، وَذُكَّتْ جِبَاهُهَا.	مُدَّتْ
يَدْعُو ثُبُورًا	يَدْعُو بِالْهَلَاكِ قَائِلًا: وَاثْبُورَاهُ!
لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ لِيَحْسَبَهُ.	لَنْ يَحُورَ
جَمَعَ.	وَسَقَ
تَكَامَلَ نُورُهُ، وَأَبْدَرَ.	اتَّسَقَ
أَطْوَارًا مُتَعَدِّدَةً، وَأَحْوَالًا مُتَبَايِنَةً؛ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، وَهَكَذَا.	طَبَقًا عَن طَبَقٍ

● العمل بالآيات

- استمع إلى قراءة القرآن بتدبر، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.
- اسجد سجدة التلاوة عند موضع السجدة من السورة الكريمة، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.
- أحرص على التيامن في أمورك الطيبة منذ اليوم، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْقِي كَيْدَهُ بِمِيزِينِهِ ﴾.

● التوجيهات

- بيان بعض أحوال يوم القيامة، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ٥ ﴾.
- أذعن لله كما تذعن المخلوقات، ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ٥ ﴾.
- وعيد المكذبين، ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التدبرية

١ ﴿وَشَهِدْ وَمَشْهُودٌ﴾

من المخلوقات ما هو مشهود عليه، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك، فكيف يكون المخلوق شاهداً رقيباً حفيظاً على غيره، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهداً على عبادته مطلعاً عليهم رقيباً. ابن القيم: ٢٧٨/٣.

السؤال: ما الحكمة من الإخبار بأن الخلق فيهم (شاهد ومشهود)؟

الجواب:

٢ ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾

قال علماؤنا: أعلم الله عز وجل المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقيه من وحده قبلهم من الشدائد: يؤنسهم بذلك، وذكر لهم النبي قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها، ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذلك نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظيم صبره. القرطبي: ١٩٣-١٩٢/٢٢.

السؤال: لماذا قص الله علينا قصة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٣ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(الذي له ملك السموات والأرض): خلقاً وعبداً؛ يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه، (والله على كل شيء شهيد): علماً وسمعاً وبصراً؛ أفلا خاف هؤلاء المتمردون على الله أن يبطش بهم العزيز المقتدر؟ أو ما علموا أنهم جميعهم ممالئك لله؛ ليس لأحد على أحد سلطة من دون إذن المالك؟ أو خفي عليهم أن الله محيط بأعمالهم، مجاز لهم على فعالهم؟ كلا إن الكافر في غرور، والظالم في جهل وعمى عن سواء السبيل. السعدي: ٩١٨.

السؤال: ما الحكمة من ذكر الله سبحانه وتعالى أن له ملك السموات والأرض بعد ذكر حال الطغاة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَهُمْ فِي الْحَرِيقِ﴾

قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود: قتلوا أوليائه وهو يديعهم إلى التوبة والمغفرة. ابن كثير: ٤٩٧/٤.

السؤال: من أين يستنبط كرم الله وجوده العظيم من خلال الآية؟

الجواب:

٥ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾

قالوا: المودة هي المحبة الصافية، وفي هذا سر لطيف؛ حيث قرن الودود بالغفور ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا غفر لهم ذنوبهم وأحبهم. السعدي: ٩١٩.

السؤال: ما السر في اقتران اسم الله تعالى (الودود) باسمه (الغفور)؟

الجواب:

٦ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾

تسليية له بالإشعار بأنه سيصيب كفره قومه ما أصاب الجنود... والمعنى: قد أتاك حديثهم وعرفت ما فعلوا وما فعل بهم، فذكر قومك بأيام الله تعالى وشؤونه سبحانه، وأنذرهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم. الألوسي: ٣٩/٣٠.

السؤال: في هذه الآية إنذار ووعد لكفار قريش، بين ذلك.

الجواب:

٧ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾

(في لوح محفوظ): من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين؛ وهو اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى. السعدي: ٩١٩.

السؤال: تحدث عن قدر القرآن الكريم عند الله تعالى من خلال الآيات.

الجواب:

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٥٠

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَهِدِ وَمَشْهُودٍ ٣
 قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ٥ إِذْهُمْ عَلَيْهَا ٦
 قُودٌ ٧ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٨ وَمَا نَقَمُوا ٩
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١٠ الَّذِي لَهُ مُلْكُ ١١
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٢ إِنَّ الَّذِينَ ١٣
 قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَهُمْ ١٤
 عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٥ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ ١٦
 جَنَّاتُ جَنَّةٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١٧ إِنَّ بَطْشَ ١٨
 رَبِّكَ أَشَدُّ ١٩ إِنَّهُ يُوعِدُ وَيُعِيدُ ٢٠ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ٢١
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ٢٢ فَاعْلَمْ أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ٢٤
 ٢٥ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ٢٦ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ٢٧ وَاللَّهُ مِنْ ٢٨
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٩ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ٣٠ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٣١

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مُقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.
ذَاتِ الْبُرُوجِ	ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ.
وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	هُوَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.
وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ	أَقْسَمَ اللَّهُ بِكُلِّ شَهِيدٍ يَشْهَدُ، وَبِكُلِّ مَنْ يُشْهَدُ عَلَيْهِ.
قُتِلَ	لُعِنَ، وَعَذِبَ، وَهَلَكَ.
أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا؛ لِإِحْرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ.
عَذَابُ الْحَرِيقِ	العَذَابُ الْمَحْرِقِ.
الْوُدُودُ	الْمُحِبُّ لِأَوْلِيَائِهِ، الْمَحْبُوبُ لَهُمْ.

العمل بالآيات

١. ذكر مسلماً أو أكثر بالصبر على الأذى في سبيل الله، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
٢. ساعد مسلماً مستضعفاً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
٣. ذكر مسلماً أو أكثر بأن الله غفور ودود، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾.

التوجيهات

١. الاعتبار بأحوال مؤمني الأمم السابقة وما قدموه من تضحية للثبات على الدين، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
٢. انتقام الله تعالى لأوليائه من أعدائه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
٣. التوبة من إيذاء المؤمنين، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدرية

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

أي: تخرج مخبأتها وتظهر؛ وهو كل ما كان استسره الإنسان من خير أو شر وأضمره من إيمان أو كفر... قال ابن عمر رضي الله عنهما: يبدي الله يوم القيامة كل سر خفي فيكون زيناً في الوجوه وشيناً في الوجوه. القرطبي: ٢١٢/٢٢-٢١٤.
السؤال: كيف تبلى سرائر العبد يوم القيامة؟
الجواب:

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة: وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة وشيناً، وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته، فيوم القيامة تبدو عليه سريرته، ويكون الحكم والظهور لها. ابن القيم: ٢٨٩-٢٨٨/٣.
السؤال: ما أهمية إصلاح السرائر؟
الجواب:

﴿فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾

فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله، ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكروه، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراد به سوء، وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده. الطبري: ٣٥٩/٢٤.
السؤال: وضع وجه نفي القوة والناصر للعبء في القيامة.
الجواب:

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ و﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾

ويعلم بهذا من الغالب، فإن الأدمي أضعف وأحقر من أن يغالب القوي العليم. السعدي: ٩٢٠.
السؤال: يكيد أهل الكفر والضلال للإسلام والمسلمين في كل لحظة، فمن الغالب من خلال تدبرك لهذه الآية؟
الجواب:

﴿وَنَبِّئْكَ لِلنَّبِيِّ﴾

أي: نسهل عليك أفعال الخير وأقواله، ونشرع لك شرعاً سهلاً سمحاً مستقيماً عادلاً؛ لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر. ابن كثير: ١٠٥/٤.
السؤال: استنبط سماحة الإسلام ويسره من خلال الآية الكريمة.
الجواب:

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾

أي: ذكر حيث تنفع التذكرة، ومن هنا يؤخذ الأدب في نشر العلم؛ فلا يضعه عند غير أهله، كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم». وقال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟». ابن كثير: ٥٠١/٤.
السؤال: دل قوله تعالى (إن نفعَتِ الذِّكْرَى) على أدب من آداب طالب العلم فما هو؟
الجواب:

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ سِدْرٌ مَنْ يَخْشَى

التذكر التام يستلزم التأثر بما تذكره؛ فإن تذكر محبوباً طلبه، وإن تذكر مرهوباً هرب منه. ابن تيمية: ٥٠٢/٦.
السؤال: لماذا ربط التذكر بالخشية؟
الجواب:

سورتا (الطارق، الأعلى) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩١)

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑬ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮
وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُؤِيدًا ⑰

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنْسَى ⑥ إِنْ أَمَّا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦ وَنَبِّئْكَ
لِلنَّبِيِّ ⑧ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑨ سِدْرٌ مَنْ يَخْشَى ⑩

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الثَّاقِبُ	المُضِيءُ الْمُتَوَهِّجُ.
دَافِقٍ	مُنْصَبٌّ بِسُرْعَةٍ فِي الرَّجْمِ.
الصُّلْبِ	الظُّهْرِ.
وَالتَّرَائِبِ	عِظَامِ الصُّدْرِ.
تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُخْتَبَرُ، وَتُكْشَفُ ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ.
رُؤِيدًا	قَلِيلًا.
الْمَرْعَى	الْكَلَّا الْأَخْضَرَ.
غُثَاءً	هَشِيمًا جَافًا.
أَحْوَى	مُتَغَيِّرًا.

● العمل بالآيات

١. تذكر ذنبا فعلته ولم يطلع عليه بشر واستغفر الله منه، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.
٢. راجع سورة أو احفظها، ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾.
٣. أرسل رسالة تذكر فيها بتقوى الله عز وجل، ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾.

● التوجيهات

١. حتى لا تتكبر تذكر أنك خلقت من نطفة، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.
٢. الحذر من كيد الله وإمهاله للمعرضين، ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُؤِيدًا﴾.
٣. على الإنسان أن يتنبه إلى أعمال قلبه وأعمال خلواته؛ فالله تعالى يعلم كل شيء، ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدبرية

١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١١﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٢﴾

وقدّم التزكي على ذكر الله والصلاة لأنه أصل العمل بذلك كله؛ فإنه إذا تطهرت النفس أشرقت فيها أنوار الهداية، فعلمت منافعها وأكثرت من الإقبال عليها. ابن عاشور: ٢٨٨/٣٠.

السؤال: لماذا قدم التزكي على ذكر الله والصلاة؟

الجواب:

٢ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

المراد بإيثار الحياة الدنيا هو الرضاء والاطمئنان بها، والإعراض عن الآخرة بالكلية. الألوسي: ٣٢٢/١٥.

السؤال: ما المراد بإيثار الحياة الدنيا؟

الجواب:

٣ ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾

(خاشعة): دليلية، ولم توصف بالنذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وأنها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع، وكذا حال وصفها بالعمل في قوله سبحانه عاملة ناصبة. الألوسي: ٣٢٥/١٥.

السؤال: ما المقصود من وصف وجوه العصاة يوم القيامة بأنها خاشعة وعاملة؟

الجواب:

٤ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾

ووصف الجنة بـ(عالية) لزيادة الحسن؛ لأن أحسن الجنات ما كان في المرتفعات. ابن عاشور: ٢٩٩/٣٠.

السؤال: لماذا وصفت الجنة بأنها عالية؟

الجواب:

٥ ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَفٍفَةً﴾

بل المسموع فيها الذكر من: التحميد والتمجيد والتنزيه؛ لحمل ما يرى فيها من البدائع على ذلك، مع نزع الحظوظ الحاملة على غيره من القلوب بما كانوا يكرهون من لغو أهل الدنيا المنلي للحكمة. البقاعي: ٩/٢٢.

السؤال: ما البديل في الجنة عن لغو الدنيا؟

الجواب:

٦ ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾

وقوله: (فيها سرر مرفوعة): والسرر: جمع سرير، (مرفوعة): ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما حوّلته ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره. الطبري: ٣٨٧/٢٤.

السؤال: لماذا جعل الله تعالى سرر الجنة مرفوعة؟

الجواب:

٧ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

حض على النظر في خلقها لما فيها من العجائب: في قوتها وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها من الركوب والحمل عليها، وأكل لحومها وشرب ألبانها، وأبوالها وغير ذلك. ابن جزي: ٥٦٦/٢.

السؤال: اذكر بعض العجائب في خلق الإبل.

الجواب:

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يُصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَفٍفَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصَلِّي النَّارَ	يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	مُجَهَّدَةٌ بِالْعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ.
آتِيَةٌ	شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.
صَرِيحٍ	نَبْتٌ خَبِيثٌ ذِي شَوْكٍ، لَا تَرَعَاهُ الدَّوَابُّ.
لَافٍفَةً	لَا كَلِمَةً لَغْوٍ وَاحِدَةً، وَلَا نَفْسًا تَلْغُو وَتَهْدِي.
مَوْضُوعَةٌ	مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.
وَنَمَارِقُ	وَسَائِدُ.
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ.
سُطِحَتْ	بُسِطَتْ، وَمُهَدَّتْ.

● العمل بالآيات

١. قل مثل ما يقول المؤذن، ثم اذكر الدعاء بعد الأذان، ثم اذهب إلى الصلاة مع الجماعة، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
٢. انظر شيئاً تحبه من زينة الدنيا - ولو قليلاً - وتصدق به، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾.
٣. ذكر مسلماً بالله، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾.

● التوجيهات

١. إذا تعارض ما تحب مع ما يحبه الله، فأثر ما يحبه الله، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾.
٢. المقصد العظيم من الصلاة إقامة ذكر الله، فاحرص على ذلك، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
٣. ليس المهم العمل فقط بل الأهم الإخلاص والقبول، ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾

أي: لنذي عقل ولب ودين وحجى، وإنما سمي العقل حجراً لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال. ابن كثير: ٥٠٨/٤.
السؤال: ما أهمية العقل بالنسبة للمسلم؟
الجواب:

﴿ وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾

أي الذي ثبت ملكه تثبيت من يظن أنه لا يزول بالعساكر والجنود، وغيرهم من كل ما يظن أنه يشد أمره، فصارت له اليد البسوط في الملك. البقاعي: ٣٠/٢٢.
السؤال: ما دلالة وصف فرعون بذي الأوتاد ثم إهلاكه؟
الجواب:

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾

استعارة السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار ما لا يقتضيه السيف وغيره. قاله ابن عطية، وقال الزمخشري: ذكر السوط إشارة إلى عذاب الدنيا؛ إذ هو أهون من عذاب الآخرة، كما أن السوط أهون من القتل. ابن جزي: ٥٦٩/٢.
السؤال: في استعارة السوط للعذاب في الآية وجهان بلاغيان، اذكرهما.
الجواب:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَا لَمْرَصَادٍ ﴾

قال ابن عباس: يسمع ويرى، يعني: يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلًا بسعيه في الدنيا والأخرى، وسيعرض الخلائق كلهم فيحكم فيهم بعده، ويقابل كلًا بما يستحقه، وهو المنزه عن الظلم. ابن كثير: ٥١٠/٤.
السؤال: ما الموقف العملي الذي تتخذه من معرفة رصد الله لجميع الأعمال؟
الجواب:

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾

صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث؛ إنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته، فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره. القرطبي: ٢٧٦/٢٢.
السؤال: هل كرامة العبد على الله تعالى بنيل حظوظ الدنيا؟
الجواب:

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١﴾ كَلَّا

يقول تعالى منكراً على الإنسان في اعتقاده إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره بذلك فيعتقد أن ذلك من الله إكرام له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان ... وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق يعتقد أن ذلك من الله إهانة له؛ كما قال الله تعالى: (كلا) أي: ليس الأمر كما زعم، لا في هذا ولا في هذا؛ فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالتين: إذا كان غنياً بأن يشكر الله على ذلك، وإذا كان فقيراً بأن يصبر. ابن كثير: ٥١٠/٤.

السؤال: الغنى والفقر قد يكونان نعمتين، وقد يكونان نعمتين، بين ذلك من خلال الآيات.

الجواب:

﴿ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾

أي: لا يحض بعضكم بعضاً على طعام المحاويج من المساكين والفقراء؛ وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحببتها الشديدة المتمكنة من القلوب. السعدي: ٩٢٤.
السؤال: ما الذي يمنع المرء من إطعام الفقراء والمساكين؟
الجواب:

سورنا (الغاشية، الفجر) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٣)

﴿ الْآمَنُ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝١١ ﴾

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝١٥ ثُمَّ لَنَا عَلَيْهِمُ حِسَابُكُمْ ۝١٦ ﴾

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَلَئِيلٍ إِذَا شَرَّ ۝٤

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ وَثُمُودَ الَّذِينَ

جَاءُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَعَفُوا فِي

الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ

عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَيَا لَمْرَصَادٍ ۝١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ

رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ

فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ

الْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝١٨ وَأَنْكُرُونَ

الْثُرَاتِ ۝١٩ أَكَلًا لَمَّا ۝٢٠ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمٍّ ۝٢١ كَلَّا إِذَا

دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢٢ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٣

● معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَرَجَعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.	إِيَابُهُمْ
لِصَاحِبِ عَقْلٍ.	لِذِي حِجْرٍ
قَبِيلَةُ إِرَمَ؛ نَسَبَتْ إِلَى جَدِّهِمْ.	إِرَمَ
صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ، وَالْأَبْنِيَّةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمَدَةِ.	ذَاتِ الْعِمَادِ
قَطَعُوا.	جَاءُوا
صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.	ذِي الْأَوْتَادِ
ضَيْقٌ.	فَقَدَّرَ
لَا يَحُثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.	وَلَا تَحْضُرُونَ
الْمِيرَاثِ.	الْثُرَاتِ
مُفْرِطًا.	جَمًّا

● العمل بالآيات

١. صَلِّ الْوَتْرَ، وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ.

٢. أكرم يتيماً بهدية أو كلمة طيبة، ﴿ بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾.

٣. تصدق بمال يخفف حبه في قلبك، ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمٍّ ﴾.

● التوجيهات

١. فضل العشر من ذي الحجة، ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ زَكَاةً ۝٢ ﴾.

٢. الرضا بقضاء الله وقدره من صفات المؤمنين، ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾.

٣. أكرم الأيتام والمساكين، ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

١ ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾

يعني: يندم على كل ما سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً، ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً. ابن كثير: ٥١١/٤.

السؤال: هل الندم يوم القيامة خاص بالعاصي؟ وضع ذلك.

الجواب:

٢ ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧﴾ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾

أي الموقنة يقيناً قد اطمأنت به؛ بحيث لا يتطرق إليها شك في الإيمان، وقيل: المطمئنة التي لا تخاف حينئذ. ابن جزي: ٥٧٢/٢.

السؤال: ما الصفة التي تستحق النفس بها الرضى؟

الجواب:

٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾

المрад بذلك ما يكابده ويقاسيه من الشدائد في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهداء، وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد، ويوجب له الفرح والسرور الدائم، وإن لم يفعل فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد أبد الأبد. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: هل كبد الإنسان وتعبه مقتصر على الحياة الدنيا؟ وكيف يمكن أن ينجلي نفسه من هذا الكبد؟

الجواب:

٤ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾

وسمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكاً لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق، ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب والقلّة. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: لماذا استخدمت لفظاً (أهلك) بدلاً من «أنفقت»؟

الجواب:

٥ ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ﴾

فهذه المنن الجزيلة تقتضي من العبد أن يقوم بحقوق الله، ويشكر الله على نعمه، وأن لا يستعين بها على معاصيه. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: إذا علمت أن الله هو الذي خلق عينيك، ولسانك، وشفتيك، وهو الذي بين لك طريق الخير من طريق الشر، فما موقفك العملي من هذه النعم؟

الجواب:

٦ ﴿فَلَا أَقْصِمُ الْعَقِبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِبَةُ﴾

والعقبة عبارة عن الأعمال، الصالحة المذكورة بعد، وجعلها عقبة استعارة من عقبة الجبل؛ لأنها تصعب ويشق صعودها على النفوس. ابن جزي: ٥٧٤/٢.

السؤال: ما السر في التعبير عن الأعمال الصالحة بـ(العقبة)؟

الجواب:

٧ ﴿يَنِمَّا ذَا مَقَرٍّ﴾

(ذا مقربة) أي: قرباً، وخُصَّ به لأن الإطعام في حقه أفضل وأولى من غيره، وفيه الحديث: إن الصدقة على القريب صدقة وصلّة، وعلى البعيد صدقة فقط. الشنقيطي: ٥٣٣/٨.

السؤال: لم خص اليتيم القريب بالإطعام؟

الجواب:

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِحَمَلٍ تَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَذَىٰ لَّهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٣٠﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٣١﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٣٣﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٤﴾ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٣٥﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣٦﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَالْوَالِدُ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْجُرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا أَقْصِمُ الْعَقِبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِبَةُ ﴿١٢﴾ فَكَ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ مَسْجَعَةٍ ﴿١٤﴾ يَنِمَّا ذَا مَقَرٍّ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ	لَا يَنْفَعُهُ التَّذَكُّرُ؛ فَقَدْ فَاتَ أَوَانُهُ.
وَلَا يُؤْتِي	لَا يَشُدُّ بِالسَّلَاسِلِ، وَالْأَغَالِلِ.
وَنَاقَهُ	مِثْلَ إِثْقَالِهِ.
لَا أَقْسِمُ	أُقْسِمُ، وَ(لَا): لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ.
كَبَدٍ	شِدَّةٌ وَعَنَاءٌ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا.
لُبْدًا	كَثِيرًا.
العَقِبَةُ	مَشَقَّةُ الْآخِرَةِ؛ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
مَسْجَعَةٍ	مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.
ذَا مَتْرَبَةٍ	مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ.

● العمل بالآيات

١. قل: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً»، ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧﴾ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾﴾.
٢. سل الله حسن الخاتمة، ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧﴾ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾.
٣. أوص بعض من تعرف بالصبر على طاعة الله، أو الصبر عن معصية الله، أو الصبر على أقدار الله، أو صبرهم برحمة الخلق، ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَةِ﴾.

● التوجيهات

١. مراقبة الله في السر والعلن، ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.
٢. فضل مكة وما حياها الله من خصائص، ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.
٣. على العبد مجاهدة نفسه في هذه الدنيا، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

١ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾

النفس آية كبيرة من آياته التي هي حقيقة بالإقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف والخفة، سريعة التنقل والحركة، والتغير والتأثر والانفعالات النفسية من: الهم، والإرادة، والقصد، والحب، والبغض، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه، وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة. السعدي: ٩٢٦.

السؤال: يقسم الله بمخلوقاته العظيمة، فما وجه العظمة في النفس التي أقسم بها؟
الجواب:

٢ ﴿فَالْهَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

عن محمد بن كعب قال: إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به، وإذا أراد به السوء ألهمه الشر فعمل به. القرطبي: ٣١٢/٢٢.

السؤال: ما علامة إرادة الله سبحانه وتعالى بعبده الخير أو السوء؟
الجواب:

٣ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

أي لقد فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من أنى نفسه وأعلاها بالتقوى علماً وعملاً، ولقد خسر من نقصها وأخفاها بالفجور جهلاً وفسوقاً. الألويسي: ٣٦١/١٥.

السؤال: كيف تفلح النفس البشرية؟
الجواب:

٤ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾

أي عقرها الأشقى، وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله. القرطبي: ٤١٢/٢٢.

السؤال: لماذا أضيف العقر للجميع مع أن الفاعل واحد؟
الجواب:

٥ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾

قسم بخلقه للذكر والأنثى، وكمال حكمته في ذلك أن خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكراً وأنثى ليبقى النوع ولا يضمحل، وقاد كلا منهما إلى الآخر بسلسلة الشهوة، وجعل كلا منهما مناسباً للآخر. السعدي: ٩٢٧.

السؤال: ما وجه حكمته الله سبحانه وتعالى في جعل المخلوقات صنفين؟
الجواب:

٦ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنَنَّهُ لِلْيُسْرَى ۝

أي نهيناه للطريقة اليسرى؛ وهي فعل الخيرات وترك السيئات. وضد ذلك تيسيره لليسرى، ومنه قوله ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) أي: يهيئه الله لما قدر له، ويسهل عليه فعل الخيرات أو الشر. ابن جزى: ٥٨٩/٢.

السؤال: بين قول النبي ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) في ضوء هذه الآية.
الجواب:

٧ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنَنَّهُ لِلْيُسْرَى ۝

قال بعض السلف: من ثواب الحسنة، الحسننة بعدها، ومن جزاء السيئة، السيئة بعدها. ابن كثير: ٥٢٠/٤.

السؤال: اشرح الوقفة السابقة في ضوء الآيات المذكورة.
الجواب:

سور (البلد، الشمس، الليل) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٥)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ السَّعِيرَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ۝

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضَحَّاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ۝

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهَا ۝ وَالْأَرْضُ

وَمَا طَحَّاهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ

عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝

إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَشَيْءٍ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝

فَسَنَنَّهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ.
طَحَّاهَا	بَسَطَهَا.
دَسَّاهَا	أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالْمَعَاصِي.
فَعَقَرُوهَا	فَنَحَرُوهَا.
فَدَمْدَمَ	فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ.
تَجَلَّى	انْكَشَفَ بِضِيَائِهِ.
لَشَيْءٍ	لِمُخْتَلَفٍ.

● العمل بالآيات

١. صل ركعتي الضحى، ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَّاهَا﴾.
٢. قل: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» ﴿فَالْهَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.
٣. قل: اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي، ﴿فَالْهَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

● التوجيهات

١. شدة عقوبة الله لأهل الكفر المعاندين، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾.
٢. ملازمة تزكية النفس وتأديبها، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿فَالْهَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.
٣. من أسباب تيسير الأمور: البذل في سبيل الله مع تقوى الله تعالى، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنَنَّهُ لِلْيُسْرَى ۝

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التذرية

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿٩﴾
في الآية الإرشاد إلى أن صاحب التقوى لا ينبغي له أن يتحمل من الخلق ونعمهم، وإن حمل منهم شيئاً بادر إلى جزائهم عليه؛ لئلا يتبقى لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى، فيكون بعد ذلك عمله كله لله وحده، ليس للمخلوق جزاء على نعمته. ابن القيم: ٣/٣٢٦.

السؤال: ما موقف المتقي من إحسان الخلق إليه؟ ولماذا؟
الجواب:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١١) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿١٢﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٣﴾
أي لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداء خالصاً لوجه الله. ابن جزي: ٢/٥٨٠.

السؤال: علق الله تعالى رضاه عن المنفق في هذه الآية بأمر ما، فما هو؟
الجواب:

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٢) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٣﴾
والحال أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليها، ومن حاله كذلك لا يتركه ربه؛ فضيه إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب العبد إلى الرب عز وجل، وتوبيخ للمشركين بما هم فيه من التزام أمر الدنيا والإعراض عن الآخرة. الألوسي: ١٥/٣٧٩.

السؤال: ما صفة العبد القريب من ربه؟ وضع ذلك من خلال الآية.
الجواب:

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (٤)
هذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم؛ ولهذا كان المعلم مأموراً بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه؛ فإن في ذلك معونة له على مقصده، وإكراماً لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد. السعدي: ٩٢٨.

السؤال: هل نهر السائل المنهي عنه لسائل المال فقط؟ وضع ذلك.
الجواب:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٥)
التحدث بنعمة الله داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها؛ فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن. السعدي: ٩٢٩.

السؤال: كيف يكون التحدث بنعمة الله سبباً في زيادة الإيمان؟
الجواب:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٦)
التحدث بها شكر لها؛ ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به. الألوسي: ١٥/٣٨٣.

السؤال: لماذا جاء الأمر بالتحدث بنعم الله؟
الجواب:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٧)
وإنما خص الصدر لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراكات، والمراد: الامتنان عليه صلى الله عليه وآله وسلم بفتح صدره وتوسيعه حتى قام بما قام به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي. الشوكاني: ٥/٤٦١.

السؤال: لماذا خص الصدر في الآية الكريمة؟ وما المراد بذلك؟
الجواب:

سور (الليل، الضحى، الشرح) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٦)

فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَدَّعَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَدَّعَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنَّا وَزْرَكَ ﴿٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لِلْعُسْرَى	لِكُلِّ عُسْرٍ، وَشَقَاوَةٍ.
وَمَا يُغْنِي	لَا يَنْفَعُهُ.
تَرَدَّى	وَقَعَ فِي النَّارِ.
إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى	عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ طَرِيقَ الْهُدَى؛ فَضلاً مِنَّا وَرَحْمَةً.
تَلَظَّى	تَنَوَّهَجُ.
لَا يَصْلَاهَا	لَا يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
وَسَيُجَنَّبُهَا	سَيُبْعَدُ عَنْهَا.
سَجَى	غَطَّى الْكَوْنَ بِظِلَالِهِ، وَسَكَنَ.
وَمَا قَلَى	مَا أَبْغَضَكَ عِنْدَمَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ.
فَآوَى	فَأَوَاكَ، وَرَعَاكَ.
عَائِلًا	فَقِيرًا.

العمل بالآيات

١. تصدق ولو بشيء قليل من مالك، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.
٢. صل ركعتي الضحى، ﴿وَالضُّحَى﴾.
٣. أكرم يتيماً، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (١) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ.

التوجيهات

١. احرص على تزكية نفسك، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.
٢. كثرة المال لا تمنع المكذب من العذاب، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾.
٣. انتظر الثواب من الله ولا تنتظر ثناء من المخلوقين، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١١) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التذرية

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

فالعسر وإن تكرر مرتين، فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، والعسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران؛ فالعسر محذوف بيسرين: يسر قبله، ويسر بعده؛ فلن يغلب عسر يسرين. ابن القيم: ٣/٣٣٣.

السؤال: «اليسر أوسع من العسر» وضع ذلك في ضوء هاتين الآيتين.

الجواب:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ﴾

هو اعتداله واستواء شبابه... قال أبو بكر بن طاهر: «مزيناً بالعقل، مؤدياً للأمر، مهدياً بالتميز، مديد القامة، يتناول ما كوله بيده»... أحسن خلق الله باطنا وظاهراً؛ جمال هيئته، وبديع تركيب الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج بما طواه، واليدين وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه. القرطبي: ٢٢/٣٦٨-٣٧٠.

السؤال: ما وجه الامتتان بحسن خلق الإنسان؟ وما مظاهر ذلك فيه؟

الجواب:

﴿ثُمَّ رَدَدْتَهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾

التبادر من السياق الإشارة إلى حال الكافر يوم القيامة، وأنه يكون على أقبح صورة وأبشعها بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها؛ لعدم شكره تلك النعمة. الألوسي: ٣٠/١٧٦.

السؤال: من المقصود بأنه يُرد أسفل سافلين؟

الجواب:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾

أي: أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجوز ولا يظلم أحداً؛ ومن عدله أن يقيم القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه. ابن كثير: ٤/٥٢٩.

السؤال: كيف تدل الآية على البعث والجزاء؟

الجواب:

﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾

وخص من التعليمات الكتابية بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا. ابن جزي: ٢/٥٩٠.

السؤال: ما سر تخصيص التعليم بالقلم في الآية؟

الجواب:

﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي أمتاز به أبو البرية آدم على الملائكة. ابن كثير: ٤/٥٣٠.

السؤال: ما القدر الذي أمتاز به آدم وذريته على سائر المخلوقات؟

الجواب:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾

يخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله. ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال: (إن إلى ربك الرجعى) أي: إلى الله المصير والمرجع، وسيحاسبك على مالك من أين جمعته وفيه صرفته. ابن كثير: ٤/٥٣١.

السؤال: ما الواجب على الإنسان في حال غناه؟

الجواب:

سور (الشرح، التين، العلق) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٧)

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۚ

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ۚ وَطُورِ سِينِينَ ۚ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۚ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۚ

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۚ

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ إِنَّ رَأْيَهُ اسْتَعْجَلَ ۚ

إِنِّي إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۚ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعْ عِبْدًا ۚ

إِذَا صَلَّىٰ ۚ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهَدْيِ ۚ وَأَمْرًا يُتَّقَوْنَ ۚ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَنْقَضَ	أَنْقَلَ.
فَرَغْتَ	مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا.
فَانصَبْ	فَجِدْ فِي الْعِبَادَةِ.
فَارْغَبْ	فَتَوَجَّهْ، وَاطْلُبْ، وَتَضَرَّعْ.
وَطُورِ سِينِينَ	جَبَلِ طُورِ سِينَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام.
وَهَٰذَا الْبَلَدِ	مَكَّةَ.
تَقْوِيمٍ	صُورَةٍ.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.
عَلَقٍ	قِطْعَةٍ دَمٍ غَلِيظَةٍ.
الرُّجْعَى	الرُّجُوعَ، وَالْمَصِيرَ.

العمل بالآيات

- أشغل أحد أوقات فراغك بعبادة، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.
- اقرأ صفحتين من كتاب علم شرعي، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.
- ادع الله أن يعلمك ما ينفعك وأن يزيدك علماً، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

التوجيهات

- الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.
- الحرص على التسليم والانقياد لأحكام الدين، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾.
- أهمية القراءة في حياة المسلم، ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
كون أنزال القرآن هنا في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل. وقد أشار القرآن والسنة إلى نظائره؛ فمن القرآن قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً)، ومنه قوله: (ومن الليل فتهجد به نافلةً لك)، (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود)، (إن ناشئة الليل هي أشد وطناً وأقوم قبلاً)، وقوله: (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون). ومن السنة قوله: (إذا كان ثلث الليل الآخر ينزل ربنا إلى سماء الدنيا) الحديث. وهذا يدل على أن الليل أخص بالنفحات الإلهية، وبتجليات الرب سبحانه لعباده؛ وذلك لخلو القلب وانقطاع الشواغل وسكون الليل، ورهبته أقوى على استحضار القلب وصفائه. الشنقيطي: ٣٨/٩.
السؤال: بين سبب ذكر أنزال القرآن هنا في الليل دون النهار.
الجواب:

٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
الضمير في أنزاله للقرآن؛ دل على ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه: أحدها أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته، الثاني أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات، والثالث أن الله أسند إنزاله إلى نفسه. ابن جزى: ٥٩٣/٢.
السؤال: دلت الآية على تعظيم القرآن من عدة أوجه، بينها.
الجواب:

٣ ﴿لَهُ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾
دل ذلك على غاية العوج لأهل الكتاب؛ لأنهم كانوا لما عندهم من العلم أولى من المشركين بالاجتماع على الهدى، ودل ذلك على أن وقوع اللدد والعناد من العالم أكثر. البقاعي: ١٩٢/٢٢.
السؤال: لماذا قدم أهل الكتاب على المشركين في اللوم؟
الجواب:

٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾
وإنما خص الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة؛ لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد بما يجدون في كتبهم من ذكره. ابن جزى: ٥٩٧/٢.
السؤال: لم خص الله أهل الكتاب بالذكر في هذه الآية، مع أنه ذكرهم في بداية السورة مع غيرهم؟
الجواب:

٥ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾
(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أي: متحفين عن الشرك إلى التوحيد. ويقيموا الصلاة) وهي أشرف عبادات البدن، (ويؤتوا الزكاة) وهي الإحسان إلى الفقراء والمحاويج. (وذلك دين القيمية) أي: الملة القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة. وقد استدلل كثير من الأئمة - كالزهري والشافعي - بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلية في الإيمان. ابن كثير: ٥٤٠/٤.
السؤال: كيف تدل الآية على مذهب أهل السنة والجماعة في أن الإيمان: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان؟
الجواب:

٦ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾
وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما داخلتان في قوله: (ليعبدوا الله مخلصين له الدين) لفضلهما وشرفهما، وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين. السعدي: ٩٣٢.
السؤال: لماذا خص الصلاة بالذكر مع أنهما داخلتان في العبادة؟
الجواب:

٧ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾
وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات؛ فإن الإخلاص من عمل القلب؛ وهو أن يراد به وجه الله تعالى لا غيره. القرطبي: ٤١٢/٢٢.
السؤال: ما الأصل العظيم الذي تدل عليه الآية؟
الجواب:

سور (العلق، القدر، البينة) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٨)

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ ۝٣٧ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۖ ۝٣٨ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ ۝٣٩ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ ۝٤٠ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ ۝٤١ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۖ ۝٤٢ كَلَّا لَا تَطَّعُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۖ ۝٤٣

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۖ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۖ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۖ ۝٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۖ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۖ ۝٥

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ ۝١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ ۝٢ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۖ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَةُ ۖ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۖ ۝٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَنَسْفَعًا	لَنَأْخُذَنَّهُ أَخْذًا عَنِيضًا فَنَطْرَحُهُ فِي النَّارِ.
نَادِيَهُ	أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَشِيرَتِهِ.
الزَّبَانِيَةُ	مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ.
مُتَفَكِّينَ	تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ.
كُتِبَ قِيمَةٌ	أُخْبِرَ صَادِقَةً، وَأُؤْمِرَ عَادِلَةً.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم خذ بناصيتي للبر والتقوى، ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾
(١) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ.
٢. تقرب إلى الله بسجود عبادة من: شكر أو تلاوة أو صلاة، عند موجبها وسببها، ﴿كَلَّا لَا تَطَّعُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.
٣. ذكر من حولك بأهمية الإخلاص في العبادة، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾.

التوجيهات

١. فضل ليلة القدر وما فيها من الخيرات، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾
(٢) نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ.
٢. الحرص على الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله وتبذد الافتراق، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾.
٣. من أفضل الأعمال بعد التوحيد: الصلاة التي هي حق لله، والزكاة التي هي حق الخلق، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

الوقفات التدرية

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

لأنهم لم يبق لهم أمنية إلا إعطاهموها، مع علمهم أنه متفضل في جميع ذلك، لا يجب عليه لأحد شيء، ولا يقدره أحد حق قدره؛ فلو أخذ الخلق بما يستحقونه أهلكتهم. وأعظم نعمه عليهم ما من عليهم به من متابعتهم رسول الله؛ فإن ذلك كان سبباً لكل خير. البقاعي: ١٩٨/٢٢.

السؤال: ما دلالة قوله: (ورضوا عنه)؟

الجواب:

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

الخشية، ملاك السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية؛ إذ لو لاها لم تترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي. الألوسي: ٤٣١/١٥.

السؤال: ما معنى الخشية؟

الجواب:

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

فمن خاف ربه هذا الخوف انفك من جميع ما عنده مما لا يليق بجناحه سبحانه، ولم يقدر في البينة ولا توقف فيها. وما فارق الخوف قلباً إلا خرب. البقاعي: ١٩٩/٢٢.

السؤال: ما علامة خشية العبد من ربه؟

الجواب:

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر؛ فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم. السعدي: ٩٣٢.

السؤال: ما السلوك العملي الذي تستفيد من هذه الآية؟

الجواب:

﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ﴾

ما من أحد يوم القيامة إلا ويلوم نفسه؛ فإن كان محسناً فيقول: لم لا ازددت إحساناً؟ وإن كان غير ذلك يقول: لم لا نزعت عن المعاصي؟ وهذا عند معاينة الثواب والعقاب. وكان ابن عباس يقول: أشتاتاً: متفرقين على قدر أعمالهم. القرطبي: ٤٣٧/٢٢.

السؤال: ما الحكمة من رؤية الناس أعمالهم في هذا الموقف؟

الجواب:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

المتقال هو الوزن، والذرة هي النملة الصغيرة، والرؤية هنا ليست برؤية بصر، وإنما هي عبارة عن الجزاء. وذكر الله متقال الذرة تنبيهاً على ما هو أكثر منه من طريق الأولى؛ كأنه قال: من يعمل قليلاً أو كثيراً. ابن جزي: ٦٠٠/٢.

السؤال: على أي شيء يدل ذكر متقال الذرة في الآية؟

الجواب:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

عن أنس، أن رسول الله قال: (إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة). الطبري: ٥٥٣/٢٤.

السؤال: إن الله عدل لا يظلم أحداً، ومع ذلك الكافر لا يجد يوم القيامة الخير الذي عمله في الدنيا، كيف ذلك؟

الجواب:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٢﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٣﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسُ مَالَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ يَأْنِ رَبِّكَ أَنْتَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصُدُّرُ النَّاسُ	يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ.
أَشْتَاتًا	أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ.
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	قَسَمَ بِالْخَيْلِ الْجَارِيَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدْوِهَا.
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا	فَالْمُوقِدَاتِ بِخَوَافِرِهَا النَّارَ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهَا.
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	فَالْخَيْلَ الَّتِي تُغِيرُ وَتُبَاغِتُ الْعَدُوَّ صَبَاحًا.
فَأَثَرْنَ	فَهَيَّجْنَ.
نَقْعًا	غُبَارًا.
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.

العمل بالآيات

١. صل ركعتين في مكان تحب أن يشهد لك يوم القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.
٢. حاسب نفسك هذه الليلة على ما عملت من خير وشر، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.
٣. تبسم في وجه أخيك المسلم، وأمط الأذى عن طريق الناس؛ فإن هذه الأعمال لا تكلف شيئاً وأجرها كبير، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

التوجيهات

١. أهل الإيمان والعمل الصالح هم خير الخليقة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.
٢. شدة أهوال يوم القيامة، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.
٣. الأصل في الموت المفاجأة، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

١ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

(إن الإنسان لربه لكنود) أي: لكفور جحود؛ من: كند النعمة كفرها ولم يشكرها ... المراد به كل الناس على معنى أن طبع الإنسان يحمله على ذلك؛ إلا إذا عصمه الله تعالى بلطفه وتوفيقه. الألوسي: ٤٤٥/١٥.

السؤال: ما موقفك بعد أن علمت أن أكثر الناس لا يشكرون الله سبحانه؟

الجواب:

٢ ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

أي: كثير الحب للمال، وحبه ذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه؛ قدم شهوة نفسه على حق ربه؛ كل هذا لأنه قصر نظره على هذه الدار، وغفل عن الآخرة. السعدي: ٩٣٣.

السؤال: ما تأثير شدة حب الإنسان للمال على سلوكه الأخلاقي؟

الجواب:

٣ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ﴾

وجمع سبحانه بين القبور والصدور ... فإن الإنسان يوارى صدره ما فيه من الخير والشر، ويوارى قبره جسمه؛ فيخرج الرب جسمه من قبره، وسره من صدره؛ فيصير جسمه بارزاً على الأرض، وسره بادياً على وجهه. ابن القيم: ٣٥٢/٣-٣٥٣.

السؤال: لماذا جمع بين الصدور والقبور في سياق واحد؟

الجواب:

٤ ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾

هذا خبر يراد به الوعظ والتوبيخ، ومعنى (ألهاكم): شغلكم، (والتكاثر): المباهاة بكثرة المال والأولاد، وأن يقول هؤلاء: «نحن أكثر»، ويقول هؤلاء: «نحن أكثر». ولما قرأها النبي قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي. وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبست فألبيت، أو تصدقت فأمضيت). ابن جزي: ٦٠٥/٢.

السؤال: ما المراد بهذا الخبر؟ مع ذكر بعض صور التكاثر.

الجواب:

٥ ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾

ولم يذكر التكاثر به؛ ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون من: التكاثر في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وغير ذلك مما يقصد به مكاثرة كل واحد للآخر، وليس المقصود به الإخلاص لله تعالى. السعدي: ٩٣٣.

السؤال: لماذا لم يذكر التكاثر به؟

الجواب:

٦ ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

عن قتادة قال: «كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم، والله مازالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم». القرطبي: ٤٤٩/٢٢-٤٥٠.

السؤال: ما نهاية تفاخر بني آدم؟

الجواب:

٧ ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

أي: عن شكر النعيم؛ فيطالب العبد بأداء شكر نعمة الله على النعيم. ابن تيمية: ١٧٨/٧.

السؤال: كيف يسلم العبد من المحاسبة على النعم؟

الجواب:

سور (العاديات، القارعة، التكاثر) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠٠)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۖ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَزْكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَافِرَاتٍ لِّلْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ المنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَزْكَ مَا هِيئةُ ۝ نَارِ حَامِيَةٍ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَمُّ التَّكَاثُرَ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَكَنُودٌ	لَجَحُودٌ.
لَشَهِيدٌ	لَمُقَرَّرٌ عَلَى جُحُودِهِ.
الْخَيْرِ	الْمَالِ.
بُعْثِرَ	أُثْبِرَ، وَأُخْرِجَ.
الْمَبْثُوثِ	الْمُنْتَشِرِ.
كَالْعِهْنِ	كَالْصُوفِ الْمَصْبُوغِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ.
الْمَنْفُوشِ	الَّذِي مُزَّقٌ، وَنُفِشَ، فَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ.
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	مَأْوَاهُ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يَهْوِي عَلَىٰ رَأْسِهِ.
عِلْمَ الْيَقِينِ	حَقُّ الْعِلْمِ.
عَيْنَ الْيَقِينِ	لَتُبْصِرُنَّ جَهَنَّمَ يَقِينًا بِلَا رَيْبٍ.

● العمل بالآيات

١. تصديق بشيء تحبه، ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.
٢. ثقل موازينك بعدة أعمال صالحة تقوم بها هذا اليوم، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو في عيشة راضية.
٣. اذهب لزيارة المقابر؛ فإنها تذكر الآخرة، ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ.

● التوجيهات

١. احذر أن تجحد نعمة أنعمها الله عليك، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.
٢. العناية بأعمال القلوب، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾.
٣. على العبد ألا تشغله الدنيا عن الدين، ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾ حَتَّى

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾

قال الشافعي رضي الله عنه: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتمهم. وبيان ذلك أن المراتب أربع، باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله. إحداها: معرفة الحق. الثانية: عمله به. الثالثة: تعليمه من لا يحسنه. الرابعة: صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه. فذكر تعالى المراتب الأربع في هذه السورة. ابن القيم: ٣/٣٦٥. السؤال: تضمنت هذه السورة جميع ما يحتاجه المرء لإصلاح نفسه، وضح ذلك. الجواب:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
آل التعريف في قوله: (الصالحات) تعريف الجنس مراد به الاستغراق، أي عملوا جميع الأعمال الصالحة التي أمروا بعملها بأمر الدين. وعمل الصالحات يشمل ترك السيئات. ابن عاشور: ٣٠/٥٣٢. السؤال: لماذا عرفت كلمة الصالحات بالألف واللام؟ الجواب:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
فبالأمريين الأولين يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وهاز بالريح العظيم. السعدي: ٩٣٤. السؤال: ما وجه تخصيص هذه الأمور الأربعة بالذكر؟ الجواب:

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
(وتواصوا بالصبر) أي: على المصائب والأقدار، وأذى من يؤدي ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر. ابن كثير: ٤/٥٥١. السؤال: لماذا عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق؟ بين العلاقة بينهما. الجواب:

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾
المقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة. القرطبي: ٢٢/٤٧١. السؤال: هل كل جمع للمال مذموم؟ الجواب:

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أي أوصله إلى رتبة الخلد في الدنيا، فأحب ذلك المال كما يحب الخلود، وأقبل على التوسع في الشهوات والأعراض الزائلات عمل من يظن أنه لا يموت. وفيه تعريض بأنه لا يفيد الخلد إلا الأعمال الصالحة المسعدة في الدار الآخرة. البقاعي: ٢٢/٢٤٥. السؤال: التعلق بالمال له خطورته على مفاهيم الإنسان، وضح ذلك من الآية. الجواب:

﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ﴾
وخص الآفئدة مع كونها تغشى جميع أبدانهم لأنها محل العقائد الزائفة، أو لكون الأنم إذا وصل إليها مات صاحبها؛ أي إنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. الشوكاني: ٥/٩٤٤. السؤال: لماذا خص الآفئدة بأن النار تطلع عليها مع أن النار تطلع على جميع أبدانهم؟ الجواب:

سور (العصر، الهمة، الفيل) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠١)

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَ ٤ فِي الْحُطْمَةِ ٥ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطْمَةُ ٦ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٧ الَّتِي تَطَّلِعُ ٨ عَلَى الْآفِتَةِ ٩ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ١٠ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ١١

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ ٢ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٣ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٤ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٥ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٦

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
هُمَزَةٌ	مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ.
لُّمَزَةٌ	طُعَانٍ فِي النَّاسِ.
وَعَدَّدَهُ	أَحْصَاهُ.
لَيُبَدِّلَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الْحُطْمَةِ	النَّارِ الَّتِي تَهْشِمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.
تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ	تَنْفُذُ لَشِدَّتِهَا مِنْ أَجْسَامِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ.
مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ.
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	يُعَذَّبُونَ فِي أَعْمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَوْ أَنَّ أَبْوَابَهَا مَغْلَقَةٌ بِأَعْمِدَةٍ مُمَدَّدَةٍ؛ لِئَلَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا.
أَبَابِيلَ	جَمَاعَاتٍ مُّتَابِعَةٍ.

● العمل بالآيات

١. تذكر همزاً أو لمزاً فعلته ثم استغفر الله، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.
٢. تصدق بشيء من مالك، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.
٣. بين لزملائك أن الكافرين مهما تجبروا وطغوا فإن مكرهم منقلب عليهم، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾.

● التوجيهات

١. أهمية الزمن الذي هو مزرعة الآخرة، ﴿وَالْعَصْرِ﴾.
٢. من علامات الأخوة الصالحة التواصي بالحق والصبر، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.
٣. لا تغتر بالمال فيلهيك عن عبادة الله، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ ﴾ ﴿٢﴾ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿١﴾
أهلك الله من أرادهم بسوء، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب حتى أحترمهم ولم يعترضوا لهم في أي سفر أرادوا؛ ولهذا أمرهم الله بالشكر فقال: (فليعبدوا رب هذا البيت) أي: ليوحده ويخلصوا له العبادة. السعدي: ٨٩٤.
السؤال: من شكر الله توحيداً بالعبادة، بين ذلك من السورة.
الجواب:

﴿ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ﴿٢﴾
في الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف نعمة عظيمة؛ لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معاً؛ إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما. الشنقيطي: ١١٢/٩.
السؤال: ما وجه الجمع بين إطعام قريش من جوع وتأمينهم من خوف؟
الجواب:

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ۚ ﴾ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾
انظر الذي كذب بالدين تجدد فيه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة، وإنما ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات. ابن جزي: ٦١٤/٢.
السؤال: بين الله أن المكذب بالدين متصف بأخلاق قبيحة، لماذا؟
الجواب:

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾
أي: الذين هم من أهل الصلاة، وقد التزموا بها، ثم هم عنها ساهون؛ إما عن فعلها بالكلية... وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكلية. ابن كثير: ٥٥٨/٤.
السؤال: كيف يكون السهو عن الصلاة؟
الجواب:

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۚ ﴾ ﴿٥﴾
ولما قدم الله الصلاة على النحر في قوله: (فصل لربك وانحر)، وقدم التزكي على الصلاة في قوله: (قد أفلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلياً، كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر. ابن تيمية: ١٩٤/٧.
السؤال: لماذا كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر؟
الجواب:

﴿ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ ﴾ ﴿٦﴾
وكل جرم استحق فاعله عقوبة من الله إذا أظهر ذلك الجرم عندنا وجب أن نعاقبه، ونقيم عليه حد الله، فيجب أن نبتر من أظهر شنائه، وأبدى عداوته. ابن تيمية: ١٩٦/٧.
السؤال: ما الفرق بين من أظهر معصيته ومن أخفاها؟
الجواب:

﴿ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ ﴾ ﴿٧﴾
أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله: (ورفعنا لك ذكرك)، وأهل البدعة شنأوا ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكان لهم نصيب من قوله: (إن شانئك هو الأبتر). ابن تيمية: ١٩٨/٧.
السؤال: ما سبب بقاء ذكر أهل السنة وزوال ذكر أهل البدعة؟
الجواب:

سور (قريش، الماعون، الكوثر) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠٢)

سُورَةُ الْقُرَيْشِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ ۚ ١ إِلَهُهُمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ٢
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ ٤
مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ٥

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ١ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ ٢
الْيَتِيمَ ٣ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٤ فَوَيْلٌ ٥
لِلْمُصَلِّينَ ٦ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٧
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٨ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٩

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ	اعجبوا لقريش ما ألفوه واعتادوه من الرحلتين، وتركهم عبادة الله، أو المعنى: لتعبد قريش ربها؛ لإنعامه عليهم بإعتياد الرحلتين.
رِحْلَةُ الشِّتَاءِ	إلى اليمن.
يَدْعُ الْيَتِيمَ	يدفع اليتيم بعنق عن حقه.
سَاهُونَ	غير مباليين بها؛ يؤخرونها عن وقتها، ولا يقيمونها على وجهها.
شَانِئُكَ	مبغضك.
الْأَبْتَرُ	المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

● العمل بالآيات

١. أحمد الله على توفر الطعام والشراب والأمن، ﴿ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾.
٢. انصح من حولك بإطعام المساكين، ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾.
٣. أعر مسلماً ما يحتاجه مما تقدر عليه، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾.

● التوجيهات

١. الخالق الرازق هو المستحق للعبادة، ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ﴿٢﴾ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿١﴾.
٢. احذر أن تكون من: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.
٣. خطورة بغض النبي ﷺ أو شيء مما جاء به، ﴿ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التدريبية

١ ﴿لَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

لعدم إخلاصكم لله في عبادته؛ فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: من المعلوم أن كفار قريش كانوا يعبدون الله، ويعبدون غيره، فما وجه نفي هذه الآية عبادتهم لله؟

الجواب:

٢ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

استدل الإمام أبو عبد الله الشافعي وغيره بهذه الآية الكريمة على أن الكفر كله ملته واحدة... لأن الأديان ما عدا الإسلام كلها كالشيء الواحد في البطلان. ابن كثير: ٤/ ٥٦٥.
السؤال: (الكفر ملته واحدة) اشرح هذه العبارة في ضوء هذه الآية.

الجواب:

٣ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

في هذه السورة منهج إصلاحي؛ وهو عدم قبول ولا صلاحية أنصاف الحلول، لأن ما عرضه عليه ﷺ من المشاركة في العبادة يُعتبر في مقياس المنطق حلا وسطا؛ لاحتمال إصابتها الحق في أحد الجانبين، فجاء الرد حاسما وزاجرا وبشدة، لأن فيه -أي فيما عرضه- مساواة للباطل بالحق، وفيه تعليق للمشكلة، وفيه تقرير الباطل إن هو وافقهم ولو لحظته الشنقيطي: ٩/ ١٣٦.
السؤال: هل تقبل أنصاف الحلول في أصول الدين؟

الجواب:

٤ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ نَوَّابًا ۝

إشارة لأن يستمر النصر لهذا الدين، ويزداد عند حصول التسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله؛ فإن هذا من الشكر، والله تعالى يقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين، وبعدهم في هذه الأمة، ثم يزل نصر الله مستمرا حتى وصل الإسلام إلى ما لم يصل إليه دين من الأديان، ودخل فيه ما لم يدخل في غيره، حتى حدث من الأمة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتلاهم الله بتفرق الكلمة، وتشتت الأمر، فحصل ما حصل. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: بين أهمية التسبيح والتحميد والاستغفار في نصرة الأمة والدين.

الجواب:

٥ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ نَوَّابًا ۝

الأمر الفاضلة تختتم بالاستغفار؛ كالصلاة والحج وغير ذلك، فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه، ويختتم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: كيف تشير هذه السورة إلى قرب وفاة النبي ﷺ؟

الجواب:

٦ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝

عرف بهذا أن الانتماء إلى الصالحين لا يغني إلا إن وقع الاقتداء بهم في أفعالهم؛ لأنه عم النبي ﷺ. البقاعي: ٣٣١/٢٢.
السؤال: هل ينفع علو النسب إذا كان بلا عبادة؟ وضع ذلك من الآية.

الجواب:

٧ ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَلٍ ۝

كانت زوجته... وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، فلماذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم، ولهذا قال: (حمالة الحطب) في جديدها حبل من مسد) يعني: تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد في نار جهنم. ابن كثير: ٤/ ٥٦٩.
السؤال: بين أهمية اختيار الزوجة الصالحة من خلال هذه الآية.

الجواب:

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝
وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝
وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ نَوَّابًا ۝

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَلٍ ۝

● معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لَا أَعْبُدُ مُسْتَقْبَلًا مَا عِبَدْتُمْ مِنَ الْأَلِهَةِ الْبَاطِلَةِ.	وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عِبَدْتُمْ
لَكُمْ دِينُكُمْ، وَكُفْرُكُمْ.	لَكُمْ دِينُكُمْ
لِي إِخْلَاصِي، وَتَوْحِيدِي الَّذِي لَا أُبْغِي غَيْرَهُ.	وَلِيَ دِينِ
فَتَحٌ مَّكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ.	وَالْفَتْحُ
خَسِرْتَ، وَهَلَكْتَ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.	تَبَّتْ
عُنُقُهَا.	جِيدِهَا

● العمل بالآيات

١. اقرأ سورة الكافرون في الركعة الأولى وسورة الإخلاص في الركعة الثانية من سنتي الفجر والمغرب، ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾.
٢. ادع كافرًا إلى الإسلام بأي وسيلة تجيدها، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.
٣. قل: سبحان الله وبحمده مائة مرة، وأكثر من الاستغفار، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ نَوَّابًا﴾.

● التوجيهات

١. خطورة تبعية مبادئ الدين، وتقديم التنازلات، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.
٢. أهمية تسبيح الله واستغفاره عند تمام العبادة، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ﴾.
٣. الحذر من إيذاء عباد الله الصالحين، ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَلٍ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

● الوقفات التحذيرية

١ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

واختلف في معنى قوله ﷻ: «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن فقيل: إن ذلك في الثواب؛ أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن، وقيل: إن ذلك فيما تضمنته من المعاني والعلوم؛ وذلك أن علوم القرآن ثلاثة: توحيد وأحكام وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد؛ فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار، وهذا أظهر ابن جزي: ٢/٦٢٤. السؤال: علوم القرآن ثلاثة ما هي؟ ومن أيها سورة قل هو الله أحد؟

الجواب:

٢ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

(الصمد) قال ابن الأنباري: لا خلاف بين أهل اللغة أنه السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم. وقال الزجاج: هو الذي ينتهي إليه السؤدد، ويصمد إليه -أي يقصده- كل شيء. وعن أبي هريرة: «هو المستغني عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد». الألوسي: ٣٠/٢٧٣-٢٧٤. السؤال: ما معنى: الصمد؟

الجواب:

٣ ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

يدخل في الحاسد: العائن؛ لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع، خبيث النفس. السعدي: ٩٣٧. السؤال: هل تضمنت السورة الكلام على العائن؟ وضع ذلك.

الجواب:

٤ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾

في سورة الفلق جاء في الاستعاذة بصفة واحدة وهي «رب الفلق». وفي سورة الناس جاء في الاستعاذة بثلاث صفات، مع أن المستعاذ منه في الأولى ثلاثة أمور، والمستعاذ منه في الثانية أمر واحد، فلخطر الأمر الواحد جاءت الصفات الثلاث. الشنقيطي: ٩/١٨٣. السؤال: في سورة الفلق استعذ بصفة واحدة من ثلاثة شُور، وفي سورة الناس استعذ بثلاث صفات من شر واحد، فلماذا؟

الجواب:

٥ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾

فإن قيل: لم قدم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله؟ فالجواب أن هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى؛ وذلك أن الرب قد يطلق على كثير من الناس فيقال: فلان رب الدار، وشبه ذلك، فبدأ به لا لاشتراك معناه، وأما الملك فلا يوصف به إلا أحد من الناس -وهو الملوك- ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس؛ فلذلك جاء به بعد الرب، وأما الإله فهو أعلى من الملك؛ ولذلك لا يدعى الملوك أنهم آلهة؛ فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير؛ فلذلك ختم به. ابن جزي: ٢/٦٣١. السؤال: ما وجه ترتيب وصف الله بالرب ثم الملك ثم الإله في هذه السورة؟

الجواب:

٦ ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة، منها: إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد، فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر على ذلك ثبطه عن الطاعات، فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العجب بنفسه واستكثار عمله، ومن ذلك أنه يوقد في القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الإنسان إلى شر الأعمال وأقبح الأحوال. ابن جزي: ٢/٦٣١. السؤال: ما خطوات الشيطان في وسوسته لبني آدم؟

الجواب:

٧ ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

أخبر أن الموسوس قد يكون من الناس. قال الحسن: هما شيطانان: أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية. وقال قتادة: إن من الجن شياطين، وإن من الإنس شياطين؛ فتعود بالله من شياطين الإنس والجن. القرطبي: ٢٢/٥٨٣. السؤال: هل من الإنس شياطين؟ وما واجب المؤمن تجاههم؟

الجواب:

سور (الإخلاص، الفلق، الناس) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠٤)

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الصَّمَدُ	السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ.
كُفُوًا	مُكَافِئًا، وَمُمَازِلًا، وَنَظِيرًا.
أَعُوذُ	أَعْتَصِمُ، وَأَتَجَيَّئُ.
غَاسِقٍ	لَيْلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.
إِذَا وَقَبَ	إِذَا دَخَلَ ظِلَالُهُ، وَتَغَلَّغَلَ.
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيقٍ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ؛ يَقْصِدُ السَّحَرُ، سَوَاءً كُنَّ نِسَاءً، أَوْ أَنْفُسًا خَبِيثَةً.
الْخَنَّاسِ	الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.

● العمل بالآيات

١. اقرأ المعوذات ثلاث مرات في الصباح والمساء، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
٢. اقرأ المعوذات مرة واحدة دبر كل صلاة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
٣. ارق نفسك بالمعوذات، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

● التوجيهات

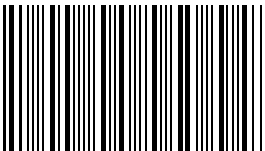
١. أهمية التوحيد والإخلاص لله سبحانه، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
٢. أهمية الاستعاذة بالله من خطر العين والسحر، ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤﴾، ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.
٣. أهمية الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان فهي من أوسع أبواب الشر على الناس، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾.

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

جو لوگ اللہ کے گھروں میں سے کسی گھر میں جمع ہو کر
اللہ تعالیٰ کی کتاب کی تلاوت کرتے ہیں
اور آپس میں اس کا درس و مذاکرہ کرتے ہیں
تو ان پر سکینت نازل ہوتی ہے، رحمت انہیں ڈھانپ لیتی ہے،
فرشتے انہیں گھیر لیتے ہیں
اور اللہ ان کا ذکر ان میں کرتا ہے جو اس کے پاس ہوتے ہیں۔

(صحیح مسلم: 6853)



08010038



AL-HUDA
Publications (Pvt) Ltd.